

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

المرجع: .....

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم : العلوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

## تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأوروبية

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

التخصص: التعاون الدولي

الشعبة: العلوم السياسية

تحت إشراف الأستاذة:

من إعداد الطالب :

- مناعي ليديا

- فيلالي مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذة.....د.مياسة اودية.....رئيسا

الأستاذة.....د.مناعي ليديا .....مشرفا مقرا

الأستاذة .....د.ابصير احمد طالب.....مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

نوقشت يوم: 2022/07/03

# الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز ما يملك الإنسان في هذه الدنيا إلى ثمرة نجاحي إلى من أوصى بهما  
الله سبحانه وتعالى :  
" وبالوالدين إحسانا "

إلى الشمعة التي تحترق من أجل أن تضئ أيامي إلى من ذاقت مرارة الحياة وحلوها، إلى قرّة  
عيني وسبب نجاحي وتوفيقي في دراستي إلى

" أمي "

أطال الله في عمرها

إلى الذي أحسن تربيّتي وتعليمي وكان مصدر عوني ونور قلبي وجلاء حزني ورمز عطائي  
ووجهني نحو الصلاح والفلاح إلى

" أبي "

أطال الله في عمره

إلى أخواتي وجميع أفراد عائلتي

إلى أستاذتي " مناعي ليديا " و جميع الأساتذة الأجلاء الذين أضاءوا طريقي بالعلم

وإلى كل أصدقاء الدراسة و العمل ومن كانوا برفقتي أثناء إنجاز هذا البحث إلي كل هؤلاء  
وغيرهم ممن تجاوزهم قلبي ولن يتجاوزهم قلبي أهدي ثمرة جهدي المتواضع

# شكر وتقدير

- الحمد لله على توفيقه وإحسانه، والحمد لله على فضله وإنعامه، والحمد لله على جوده وإكرامه، الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده

أشكر الله عز وجل الذي أمدني بعونه ووهبني من فضله ومكنني من إنجاز هذا العمل ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من ساهم في تكويني

وأخص بالذكر أستاذتي الفاضلة

" مناعي ليديا "

الذي تكرمت بإشرافها على هذه المذكرة ولم تبخل عليا بنصائحها الموجهة لخدمتي

فكانت لي نعم الموجهة والمرشدة

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة المحترمين الذين تشرفت لمعرفة وتقديرهم لمجهوداتي

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة ماديا أو معنويا من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء أتوجه بعظيم الامتنان وجزيل الشكر المشفع بأصدق الدعوات .

مقدمة

منذ انتهاء الحرب الباردة لم يشهد النظام العالمي أزمة بعمق وحدة الأزمة الأوكرانية الراهنة. النظام العالمي شهد تحولات استراتيجية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، لكنها جرت على مدى زمني واسع، وبشكل تدريجي، في إطار عملية تحول تراكمية. لقد ظل السؤال حول ماهية النظام العالمي الذي ستكشف عنه هذه التحولات سؤالاً رئيساً بالنسبة لباحثي العلاقات الدولية، لكن لم تكن هناك إجابة محددة، بسبب حالة الغموض حول موقع روسيا داخل هذا النظام. العديد من الدراسات استتدت إلى أن مسار العلاقات الأمريكية-الصينية هو المحدد الرئيس لمستقبل النظام العالمي، باعتبار أن الصين هي القوة الصاعدة غير الراضية عن وضعها داخل النظام العالمي، أو القوة المراجعة revisionist داخل النظام (وذلك رغم وجود خطاب صيني رسمي رافض لهذه التوصيفات). وأستدعيت في هذا السياق مقولات العديد من نظريات العلاقات الدولية ذات الصلة. الخلاف الرئيسي بين معظم الكتابات التي برزت في هذا الشأن لم يكن حول مدى حتمية تحول الصين إلى قوة عظمى بنهاية هذه التحولات، لكن حول توقيت الإعلان عن هذا التحول، وما إذا كان ذلك سيتم من خلال تحولات سلمية أم عبر مواجهة عسكرية حتمية بين الجانبين؟

الكثير من الكتابات ركزت على سيناريو تشكل كتل صيني - روسي، خاصة بعد قمة شي جين بينج- بوتين في الرابع من شهر فبراير الماضي على هامش افتتاح دورة أولمبياد الألعاب الشتوية (بكين، 4-20 فبراير 2022)، والتي صدر عنها بيان مهم تحدث عن شراكة استراتيجية بلا حدود بين الجانبين، ووجه انتقادات شديدة للولايات المتحدة. لكن خبرة الأزمة الأوكرانية الراهنة قد تمثل تحدياً للعديد من هذه الاستنتاجات.

ومن هنا نجد الأزمة الأوكرانية تمثل حالة دراسية مهمة لفهم بعض أوجه الغموض القائم بشأن مستقبل النظام العالمي، كما ستلعب دوراً كبيراً في عكس مسار بعض الظواهر المهمة التي تكرست خلال العقود الأخيرة.

ارتبطت أوكرانيا بمصالح القوى الكبرى، لما تتمتع به من مقومات جيوبوليتيكية جعلتها و في حقب زمنية مختلفة منطقة تصارع و تنافس دولي بين الإمبراطوريات القديمة و بين الغرب و روسيا الاتحادية اليوم.

فالصراع بين الغرب و روسيا على المناطق و الدول العازلة كان له الأثر الكبير في ثبات استراتيجيات الطرفين تجاه بعضهما على الرغم من اختلاف السلوك و السياسات.

اقتنعت روسيا منذ بداية الألفية الثالثة أن الرؤية الروسية الإستراتيجية للعالم قد تغيرت من التعامل بمنطق الاتحاد السوفيتي السابق المعتمد أساسا على القدرات العسكرية و الرقعة الجغرافية المترامية الأطراف و التعداد السكاني الكبير إلى التعامل بمنطق الدولة الكبرى التي تعتمد على منطق القوة الاقتصادية و التنافس على الأسواق الكبرى في العالم ، فقد استطاعت روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين العودة إلى الساحة الدولية من بوابة الاقتصاد الذي أصبح يمثل أحد أهم الأجزاء في المعادلة الروسية القائم على القوة الاقتصادية و القوة العسكرية.

تعد أوكرانيا المنطقة العازلة بين الشرق و الغرب، حيث تعدها روسيا العمق الاستراتيجي و المجال الحيوي الذي يقربها من الغرب من جهة و يؤمن الجهة الشرقية الأوربية من أي نفوذ غربي من جهة أخرى، فضلا عن وجهة نظر الغرب لأوكرانيا أنها البوابة الشرقية لأوروبا، و لقد حاولت أوروبا عدم السماح لدولة قارية مركزية كروسيا أن تسيطر على هذه المنطقة أو أن تتجاوزها.

و تعبر الأزمة الأوكرانية على الصراعات التي شهدتها جمهورية أوكرانيا منذ أواخر 2013 و التي دفعت إلى انعكاسات دولية واسعة لما مسها من تدخلات خارجية لاسيما الروسية و الغربية في إطار التنافس على مناطق النفوذ. أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة من ناحيتين : من الناحية العلمية: علميا ستحدد هذه الدراسة

الأسباب التي كانت وراء نشوء الأزمة الأوكرانية و تطوراتها ، فضلا عن الدور الذي لعبته القوى المتدخلة في الأزمة روسيا و الغرب و ذلك في الفترة الممتدة من 2013 إلى 2018.

**من الناحية العملية :** تكمن أهمية هذه الدراسة أنها لا تكتفي بدراسة الأزمة الأوكرانية نظريا فقط و أنها تبحث في تداعيات الأزمة و انعكاساتها على العلاقات بين القوى الكبرى الفاعلة في الأزمة ؛ الروسية و الغربية و محاولة وضع سيناريوهات لمآلات الأزمة.

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

**الأهداف العلمية :** تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم انعكاسات الأزمة الأوكرانية ، و الآثار التي سببتها في العلاقات بين روسيا و الغرب في الفترة الممتدة بين 2013 و 2018  
الأهداف العملية : تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من النقاط:

-البحث عن الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا و معرفة الأسباب التي أدت إلى الأزمة الأوكرانية.

-التطرق لعوامل التدخل الروسي و الغربي و ربطه بمسار تطور الأزمة الأوكرانية .

- محاولة التعرف على أهم التأثيرات التي أحدثتها الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية.

**أسباب اختيار الموضوع :** يعود اختيار هذا الموضوع إلى:

الأسباب الذاتية :

1. الأزمة الأوكرانية أزمة حديثة و منه وجب معرفة أكبر قدر من الحقائق حولها فهي تعد أزمة جيوبوليتيكية ذات أبعاد إستراتيجية عالمية.

2. الاهتمام بدراسة العلاقات الروسية الغربية على اعتبار أن الأزمة تعكس بشكل جلي التنافس الدولي على مناطق النفوذ. الأسباب الموضوعية:

1- على اعتبار أن الأزمة الأوكرانية من القضايا العامة المثارة على الساحة الدولية و ذلك بسبب التدخل الخارجي من قبل قوتين روسيا و القوى الغربية.

- ما هو تطور العلاقات الروسية الغربية بعد الأزمة الأوكرانية ؟

### الفرضيات

من المهم العامل الجغرافي و الديموغرافي المسببان للاضطرابات الحاصلة في أوكرانيا فان الاستقرار الأوكراني مرهون بزيادة الولاء لأوكرانيا .

. بما أن الموقع الجيوستراتيجي لأوكرانيا جعلها منطقة للصراع و النفوذ بين روسيا و الغرب فانها تمثل مصلحة حيوية لروسيا و دولة عازلة للغرب.

- كلما استطاع الأطراف تحقيق التوازن بين المصالح في أوكرانيا و علاقاتهم ببعضهم كلما أدى ذلك للاستقرار في العلاقات .

### منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على تحليل الأدبيات العلمية و صياغة البيانات العامة لكي نصل الى مقابلة أو اختبار الفرضيات مع الواقع التجريبي و منه تحليل علمي للظاهرة محل الدراسة أي يعمل المنهج الاستنباطي عبر الانتقال من الكل الى الجزء و هو السبب وراء العمل به في هذه الدراسة حيث يتم عرض مجموعة من المعلومات و استنباط العناصر التي سوف تساعد في الوصول للإجابة على اشكالية الدراسة .

## المقاربات النظرية:

1 - المقاربة الواقعية : حيث تهدف لتحليل الأحداث بصورة واقعية و تؤكد أن العلاقات الدولية قائمة على مفاهيم أهمها :

- المصلحة و مبدأ القوة و توازن القوى .

- القوة : هي التأثير الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة و لكن ليست المعيار الوحيد المحدد للعلاقات بل تدخل حسابات أخرى من حيث حجمها وقدرتها .

- المصلحة : لا توجد دولة تقوم بأمر ما تطوعيا فالعلاقة التبادلية بين الدول مبنية على تحقيق المصالح .

-توازن القوى: تعمل الدول على الحفاظ على توازن القوى من خلال الحفاظ على السباق

التسلحي فزيادة إحدى الدول لقدراتها العسكرية بصورة تخل بتوازن القوى مقف يؤدي الى

اضطراب في العلاقات لذلك تسعى الدول دائما لتحقيق توازن القوى.

2- المقاربة البنائية: برزت البنائية من خلال تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية و الظروف الداخلية و تغيير لهجة الخطاب و تغيير الأفكار و دورها و التي تقوم في الأساس على : هويات و مصالح الدول تتشكل في معظم أجزائها بفعل البنى الاجتماعية.

## حدود الدراسة : الحدود الزمانية:

تم اختيار فترة زمنية محددة لهذه الدراسة و هي الفترة الممتدة منذ بداية فتيل الأزمة الأوكرانية 2013 إلى غاية 2018 الحدود المكانية : تتحدد دراسة الأزمة الأوكرانية بنطاق ثابت هو أوكرانيا.

## صعوبات الدراسة:

-من الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة هو أن عملية البحث عن المراجع استغرقت وقت كبير نظرا لعدم توفر مراجع ورقية، إذ أن أغلب المراجع المعتمدة هي نسخ الكترونية .

- حادثة الموضوع الذي حال دون وجود مراجع مفصلة ما دفع إلى المتابعة المستمرة للمستجدات.

**هيكل الدراسة:** لقد تمت دراسة هذا الموضوع في فصلين رئيسيين ، أين تم التطرق في الفصل الأول الى الاطار العام للأزمة الأوكرانية ، أين قسم هذا الفصل الى ثلاث مبحث ، المبحث الأول يتناول الحدود المفاهيمية للآزمات الدولية من تعريفها الى استراتيجيات ادارة الآزمات ، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى الأبعاد الجيوسياسية و الجيواقتصادية لأوكرانيا و الذي يضم المطلب الأول التعريف بدولة أوكرانيا ومطلب ثان يركز على الأهمية الجيوسياسية و الجيواقتصادية لأوكرانيا

و أخيرا المبحث الثالث الذي يتناول خلفيات الأزمة الأوكرانية وكذا الجهود الدولية لحل الأزمة الأوكرانية. أما الفصل الثاني فخصص لمعرفة تأثير الأزمة الأوكرانية على مسار العلاقات الروسية الغربية ، أين تم تخصيص المبحث الأول لدراسة العلاقات الروسية الغربية قبل الأزمة الأوكرانية و الذي سيتم التطرق فيه الى مسار العلاقات السياسية بين روسيا و الغرب و كذا مسار العلاقات الاقتصادية الروسية الغربية ، أما المبحث الثاني فتطرق إلى الموقف الروسي والغربي من الأزمة الأوكرانية و تناول : عوامل التدخل الروسي في الأزمة الأوكرانية و نتائجه بالإضافة إلى عوامل التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية و نتائجه. أما المبحث الأخير فخصص لمستقبل العلاقات الروسية مع الغرب على ضوء

الأزمة الأوكرانية ، و تم التطرق فيه إلى سيناريو تأزم العلاقات الروسية الغربية و مطلب  
أخير سيناريو التوافق الروسي الغربي حول إدارة الأزمة الأوكرانية.

تم تقسيم الدراسة إلى فصلين :

الفصل الأول بعنوان الإطار المفاهيمي للأزمة الأوكرانية. حيث قسمنا هذا الفصل  
إلى ثلاث مبحث المبحث الأول بعنوان الحدود المفاهيمية للأزمات الدولية ، وفي المبحث  
الثاني إلى الأبعاد الجيوسياسية والجيواقتصادية لأوكرانيا وفي المبحث الثالث خلفيات الأزمة  
الأوكرانية وأبعادها الدولية

أما الفصل الثاني سنتطرق فيه تأثير الأزمة الأوكرانية على مسار العلاقات الروسية  
الغربية في المبحث الأول: العلاقات الروسية الغربية قبل الأزمة الأوكرانية المبحث الثاني:  
الموقف الروسي والغربي من الأزمة الأوكرانية المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الروسية مع  
الغرب على ضوء الأزمة الأوكرانية

وفي الأخير أنهينا هذا البحث بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصلنا  
لها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول  
الإطار العام  
للأزمة الأوكرانية

يعتبر الموقع الجغرافي الإستراتيجي الأوكراني سلاح ذو حدين، حيث أنها حلقة الوصل بين قوتين عظميتين القوة الشرقية "روسيا" والغربية "الاتحاد الأوروبي" الذي يعتبر بمثابة الحليف للولايات المتحدة.

الموقع الجغرافي والخليفة التاريخية يوضحان أن أوكرانيا كانت جزء من روسيا، لذلك فالمجتمع الأوكراني متعدد الاثنيات والأعراق واللغات منقسم بين شرق من أصل روسي يتحدثون الروسية ويدينون بالانتماء لأصلهم الروسي وللكنيسة الأرثوذكسية ويرون أن روسيا بلدهم الأم، وبين غرب يتكلم اللغة الأوكرانية ويرى أنه جزء لا يتجزأ من القارة الأوروبية ويدعو إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي ويدين للكنيسة الكاثوليكية في روما.

وأدى هذا الانقسام المجتمعي إلى ظهور انقسام سياسي بين الجزء الشرقي الذي يميل باتجاهاته السياسية إلى روسيا والغربي صاحب الأفكار التحررية والليبرالية الغربية.

بدأ الاستقطاب الداخلي عام 2004، عندما تم إجراء انتخابات رئاسية بين المرشحين "فيكتور يانوكوفيتش" الروسي الأصل صاحب التوجه اللبرالي، والتي فاز فيها "فيكتور يانوكوفيتش" بفارق 3%، مما أثار غضب أنصار "بروشينكو" الذين أعلنوا عن وجود تزوير في العملية الانتخابية وقاموا بالتجمهر في الميادين اعتراضاً عن النتيجة وقد استخدموا الأوشحة البرتقالية كرمز للتأييد حيث أنه كان لون شعار "حزب بروشينكو" وتصاعدت الاحتجاجات حتى سميت بالثورة البرتقالية حيث تأثر الاقتصاد الأوكراني نتيجة الأوضاع الداخلية، بالإضافة إلى السبب الرئيسي المتمثل في الأزمة الاقتصادية الكبرى 2009، التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية الأوكرانية بشكل أساسي من (بطالة، عجز في الموازنة، انخفاض حجم الاستثمارات الخارجية و زيادة معدلات الأفراد تحت خط الفقر)

تتميز أوكرانيا بأهمية إستراتيجية ناتجة عن موقعها المتميز وتوافر الموارد الطبيعية على أراضيها بالإضافة إلى التنوع الإثنوغرافي وتعتبر دولة تفصل بين روسيا والغرب وهي ذات أهمية قصوى للطرفين، وهو ما يفسر التنافس الروسي الغربي المستمر المتصاعد حول أوكرانيا بما يضمن لها تحقيق مصالحها وأهدافها وهو الأمر الذي جعل أوكرانيا تقع في الأزمات من مرحلة الأخرى إنتهاءا لأزمة 2013-2014 وهذا ما سنحاول إدراجه في هذا الفصل من خلال التطرق إلى العناصر التالية::

المبحث الأول: الحدود المفاهيمية للأزمات الدولية

المبحث الثاني: الأبعاد الجيوسياسية والجيواقتصادية لأوكرانيا

المبحث الثالث: خلفيات الأزمة الأوكرانية وأبعادها الدولية

**المبحث الأول: الحدود المفاهيمية للأزمات الدولية:**

شكلت نهاية الحرب الباردة مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية، اتسمت بإعادة بناء العديد من المفاهيم التي كانت متواجدة منذ قدم البشرية ومنحها الأولوية في الخطابات السياسية لارتباطها المباشر بالظواهر الدولية، ومن بين الكم الهائل من هذه المفاهيم نجد "مصطلح الأزمة" والذي يُعد من المصطلحات الأكثر استخداماً في عصرنا الحالي الذي يمكن وصفه بعصر الأزمات، فأزمات اليوم مست كل جوانب الحياة وأضحت متواجدة على كافة الأصعدة والمستويات، سواءً على المستوى الفردي بمواجهة الفرد لأزمات نفسية واجتماعية في حياته اليومية، أو على المستوى الوطني بمواجهة الحكومات والمؤسسات لأزمات سياسية واقتصادية، وكذا على المستوى الدولي ب بروز ما يُعرف اليوم بالأزمات الدولية ذات الامتدادات العابرة للقومية و تهدف من خلال هذا المبحث إلى فهم الأزمة الدولية ومحاولة تقديم تعريف شامل ودقيق لها.

فضلا عن معرفة أهم الإستراتيجيات المتبعة في إدارة الأزمات على اعتبارها أنها مهمة لمنع تدهور العلاقات بين الدول وتعزيز السلم والأمن الدوليين:

**المطلب الأول: تعريف الأزمة الدولية:**

عودُ أصل كلمة أزمة إلى العصور القديمة، حيث اشتقت كلمة crisis من الكلمة الإغريقية krino والتي تعنى القرار الحاسم أو المهم، ومن الكلمة اليونانية kip vew بمعنى لتقرر، وجاءت في اللغة الصينية جامعة بين معنيين اشتملت عليهما كلمة wit-ji فكلمة (wit) تعنى الخطر، وكلمة (ji) تعنى الفرصة التي يمكن أن نستثمرها لدرء الخطر.

هذا في اللغة أما في الممارسة فأول ما ورد مصطلح الأزمة كان في علم الطب الإغريقي، حيث كانت تُعبر أو تدل على اللحظات المصيرية من تطور المرض، وبالتالي يتوقف عليها شفاء المريض أو موته. ومع تطور العصور أخذ المصطلح بالتداول من قبل العديد من الدارسين وشمل مختلف الميادين وفتح المجال لتعدد الآراء والدراسات حوله، مما وضع الباحث أمام إشكالية إيجاد تعريف شامل له وقد عبر عن ذلك تشارلز ماكلييلاند - Cheres Makliland بقوله: " يصعب و يتعذر وضع تعريف شامل للأزمة بسبب الكم الهائل من الدراسات التي نشرت حول مدلولها، و التي شملت كل زواياها".

سوف يتم تسليط الضوء على التعريف اللغوي والاصطلاحي للأزمة، حيث أن تعدد تعاريفها جعلها تستخدم في عديد المجالات ويتم طرحها من الساسة والباحثين، الكتاب وكذا في المجال الطبي. ولتعريف الأزمة بدقة وجب الوقوف على معناها اللغوي وكذا الاصطلاحي لكي نصل في الأخير إلى التعريف الإجرائي للأزمة الدولية:

### أولاً: التعريف اللغوي:

لغة: هي اسم مؤنث لا يُدَكَّرُ يجمع جمعاً سالماً على إدارات، ومعناه تدوير. مثال عليك بإدارة المقبض قبل ان يفتح الباب، أي عليك أن تديره، ويقال: أدت فلانا على الأمر: إذا حاولت إلزامه إياه، وأدرته عن الأمر: إذا طلبت منه تركه، والإدارة: المداولة والتعاطي من غير تأجيل..<sup>1</sup>

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأزمة تعود إلى جذور يونانية تشتق من الكلمة Krino التي تعني وسائل إدارة موضوع يتعلق بالقرار الحاسم أو المهم كما تم استخدام كلمة أو مفردة أزمة في بحوث علماء الطب النفسي للدلالة على الانعكاسات النفسية الحادة على الفرد وسلوكه وللإشارة أيضاً إلى أزمة الهوية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات الأسس، المراحل، الآليات المملكة العربية السعودية الوطنية للتوزيع، 2002. ص

<sup>2</sup> - يوسف أحمد أبو فارة، إدارة الأزمات مدخل متكامل، الأردن، إسرائ للنشر والتوزيع، 2009. ص 21 .

والمعنى اللغوي كما تضمنه كتب اللغة هو أزم الشيء أزماً، عض بالفم كله عضاً شديداً. ويقال أزم الفرس على اللجام، وأزم فلان على كذا، لزمه وواجب عليه، وأزمت عليهم السنة: اشتد قحطها، وأزم الباب: أغلقه، فالأزمة: الشدة والقحط جمعها.

أما تم: (1) شدة وضيق، (2) في الطب، أ- نهاية فجائية تحدث في مرض حاد، ب- اشتداد مفاجئ للأمراض، (3) في المسرحية: مرحلة يشتد فيها الصراع.<sup>3</sup>

أما الترجمة المناسبة للكلمة الإنجليزية Crisis والتي تعني وفقاً لقاموس هيريتج Heritg: <sup>4</sup>

1- حالة خطيرة وحاسمة، أو نقطة تحول ولا سيما حالة صعبة وغير مستقرة تتطوي على تغيير وشيك.

2- تغير مفاجئ في مسار المرض أو الحمى، إما اتجاه التحسن أو التهور.

3- حدث مؤلم عاطفياً أو تغيير مؤلم في حياة الشخص.

4- نقطة في القصة أو الدراما عندما يصل الصراع إلى أعلى مستويات التوتر ويجب حلها.

### سمات الأزمة الدولية:

تتسم الأزمات الدولية بخصائص تميزها عن غيرها وهي مستتبهة من التعاريف المقدمة لها، لهذا نجدتها تختلف من اتجاه إلى آخر وعموماً يمكن إجمال أهم خصائص الأزمة الدولية فيما يلي:

1- **خاصية المفاجئة:** تمثل الأزمة الدولية نقطة تحول مفاجئة في العلاقات بين الدول أو داخل الدولة الواحدة، حيث تحدث بشكل مفاجئ غير مخطط له مسبقاً.

2- **خاصية التهديد:** إذ تهدد المصالح العليا والأمن القومي للدولة.

<sup>3</sup> - مجموعة مؤلفين، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989. ص 85

<sup>4</sup> - في مفهوم الأزمة ، متحصل عليه من الموقع: <https://www.dictionary.com/browse/crises>

3- خاصية ضيق الوقت: حيث يكون الوقت المتاح لمواجهة محدود وقصير في ظل شح المعلومات أو انعدامها.

4- خاصية المخاطرة: حيث تفرض على صانع القرار ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة ومصيرية لمواجهة الأحداث، التي قد تؤدي إلى تحول في مستقبل العلاقات بين الأطراف.

لكن بالرغم من كون المفاجأة هي أحد خصائص الأزمة إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المؤشرات التي تحفزها والدلالات التي تنتبأ بقرب حدوثها، كتعارض الأهداف والمصالح بين الدول، النزاعات حول الحدود، التدخل في الشؤون الداخلية للدول، الصراعات الطائفية، وقد تنشأ نتيجة لعوامل نفسية تتعلق بسوء الفهم وسوء الإدراك وسوء التقدير والتقييم من قبل صانع القرار.

كما تتسم الأزمات الدولية بالديناميكية والنمو التدريجي، حيث تمر بمراحل في تطورها:

1- المرحلة الأولى (ميلاد الأزمة): في هذه المرحلة يبدأ صانع القرار يحس بخطر ما يلوح في الأفق، ولا بد عليه التعامل معه ودرئه قبل تفاقمه وانتقاله للمرحلة التالية.

2- المرحلة الثانية (نمو الأزمة و اتساعها): هنا تبدأ الأزمة في النمو والانتساع مستمدة قوتها من محفزات داخلية وخارجية نتيجة عدم قدرة صانع القرار السيطرة عليها في المرحلة الأولى.

3- المرحلة الثالثة (نضج الأزمة): تعد هذه المرحلة الأخطر من عمر الأزمة فيها تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعمقها، مما يصعب السيطرة عليها وفي كثير من الأحيان تقف الأزمات عند هذه المرحلة لأسباب داخلية أو إقليمية أو دولية.

4- المرحلة الرابعة (انحسار الأزمة): تأتي هذه المرحلة نتيجة لقدرة صانع القرار على احتوائها وفق خطط مدروسة أي بداية للانفراج.

5- المرحلة الخامسة (حل الأزمة): في هذه المرحلة تنتهي الأزمة نهائياً.

و انتهاء الأزمات الدولية غالباً يكون بإحدى الطريقتين إما بطرق سلمية يتوصل فيها الطرفان إلى حلول غير صفرية عن طريق التفاوض و المساومة، و إما بطرق عنفيه تؤدي إلى اللجوء للحرب واستخدام القوة العسكرية في حالة تعنت الطرفين واختيارهم الحلول الصفرية.

### ثانياً: التعريف الاصطلاحي

**اصطلاحاً:** تباينت تعريفات الإدارة وفق تباين وجهة نظر القائم بالتعريف ومنطقه الفكري الذي يبدأ منه، فقد عرف رائد الإدارة العلمية فريدريك تايلور - Fredrick Taylor الإدارة بأنها "المعرفة الدقيقة لما تريد من الرجال أن يعلموه ثم التأكد من أنهم يقومون بعمله بأحسن طريقة وأرخصها". وقد عرفها هنري فايول - Henri Fayol بأنها "عمل يتضمن التنبؤ، التخطيط، والتنظيم، وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة". ويعتبر جون مي - Jhon F Mee الإدارة بأنها "فن الحصول على أقصى النتائج بأقل جهد حتى يمكن تحقيق أقصى رواج وسعادة لكل من صاحب العمل والعاملين مع تقديم أفضل خدمة ممكنة للمجتمع"، وأما الدكتور خليل الشماخ في كتابه مبادئ الإدارة عرفها بأنها "عملية التخطيط واتخاذ القرار، والتنظيم والقيادة والتحفيز والرقابة التي تمارس في حصول المنظمة على الموارد البشرية والمادية والمالية والمعلوماتية ومزجها وتوحيدها وتحويلها إلى مخرجات بكفاءة عالية، بغرض تحقيق أهدافها والتكيف مع بيئتها (الفاعلية)".

ومن خلال هذه التعريفات المتعددة، نعرف الإدارة بأنها هي ذلك النشاط الذي يهدف إلى تحقيق نوع من التنسيق والتعاون بين جهود عدد من الأفراد من أجل تحقيق هدف عام. وبعبارة أخرى هو توجيه نشاط مجموعة من الأفراد نحو هدف مشترك وتنظيم جهودهم وتنسيقها لتحقيق الهدف.

## مفهوم الأزمة لغة واصطلاحاً:

تعود الأصول الأولى لاستخدام كلمة أزمة إلى علم الطب الإغريقي القديم، وقد كانت هذه الكلمة تستخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهمة، ووجود لحظة مصيرية في تطور مرض ما، ويزترتب على هذه النقطة، إما شفاء المريض خلال مدة قصيرة أو موته.

من الناحية اللغوية فمصطلح الأزمة (Crises) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعني لحظة القرار، كما تشير إلى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الأسوأ. كما ورد هذا المصطلح باللغة الصينية في شكل كلمتين ويجي wei-ji وهي كلمة مكونة من مقطعين هما خطر danger وفرصة opportunity، أي أن الأزمة تتطوي على خطر يجب اجتنابه وكما أنها تتطوي على فرصة يجب اغتنامها. في اللغة العربية يعرف المعجم الوسيط الأزمة بأنها الشدة والقحط، لسان العرب علي أنها " الشدة فيقال أزم عليهم العام أو الدهر أي اشتد قحطه وقل خيره" وفي اللغة الإنجليزية جاء في قاموس التراث الأمريكي - The American Heritge Dictionary بأنها:

- حالة خطيرة وحاسمة ونقطة تحول.

- أوضاع غير مستقرة في الشؤون السياسية والاقتصادية أو العالمية. والتي يوشك أن يحدث في تغيير حاسم.

-تغيير مفاجئ في مرض مزمن إما للتحسن أو التدهور.

وفي قاموس ويستر- webster's Dictionary تعرف بأنها "فترة حرجة وغير مستقرة أو خلل في الوظيفة".

أما من الناحية الإصطلاحية: اختلف تعريف الأزمة باختلاف المنظور أو المدرسة التي ينظر بها، فعلم الاقتصاد عرف الأزمة بأنها وضع اقتصادي عارض يؤثر على تحقيق الأهداف القومية ينشأ من وضع اقتصادي عالمي أو إقليمي أو داخلي، ويحتاج إلى بذل كافة الجهود لاجتيازه.

كما عرفها علم الاجتماع بأنها توقف لأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب للعادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن وتكوين عادات أكثر ملائمة للأوضاع الجديدة التي فرضتها أحداث الأزمة.

كذلك تم استخدام مفردة أزمة في بحوث علماء الطب النفسي، للدلالة على الانعكاسات النفسية الحادة على الفرد وسلوكه، وعلى الجماعة، وللإشارة أيضا الأزمة الهوية.

فيما تم تعريف مدلول الأزمة من المنظور الإداري بتعريفات عديدة من وجهة نظر الإداريين، فيعرفها الخضيرى بأنها "موقف تواجهه إدارة المنظمة، تتسارع فيه الأحداث وتتشابك معه الأسباب بالنتائج، يفقد خلاله متخذ القرار القدرة على التحكم بما يجري من أحداث داخل المنظمة وخارجها، مما يؤثر بشكل ملحوظ على أداء المنظمة ومستقبلها".<sup>5</sup>

كما ويعرف عز الدين الرازم الأزمة بأنها "عبارة عن حالة غير عادية تترك أثرا قاطعا على مجريات الأمور العادية، فتترك روتين الحياة والعمل وتخل بالقواعد والنظم والبنيان الأساسي للعمل". وتشير الأزمة كما يراها بدر شهاب إلى "خلل جوهري في المسيرة العادية لحياة فرد أو جماعة أو منظمة، وتنشأ الأزمة عند حدوث موقف غير متوقع يكون الفرد أو الجماعة غير مستعدين له".

<sup>5</sup> - عباس رشيد العامري، إدارة الأزمات في عالم متغير، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993. ص 57

**تعريف إدارة الأزمات مصطلح إضافي مركب:**

بدأ الاهتمام الأكاديمي بدراسة إدارة الأزمات مع بداية الستينات من القرن العشرين مرافقا هذا لظهور أزمات كبرى واجهت المجتمع، حيث تصاعدت أزمات الصراعات الدولية والحرب الباردة، وبالتحديد، عندما استخدم وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا- Robert McNamara في إدارة جون كينيدي John- Kennedy هذا المصطلح أول مرة خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، عندما كانت المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي المتحالف مع كوبا ضمن أحداث الحرب الباردة وهي من أشد المواجهات، حيث كادت تؤدي هذه الأزمة لقيام الحرب النووية، لذلك وصفها ماكنمارا-McNamara بأنها إدارة حالة طارئة خطيرة.

ثم أخذ الاهتمام بدراسة المصطلح وينتقل من الإطار السياسي الى الاجتماعي ثم الاقتصادي والإداري، فظهرت محاولات بحثية ودراسات لوضع تعريفات لمفهوم إدارة الأزمات ونجد منها:

تعريف فهد أحمد الشعلان لإدارة الأزمة بأنها عملية إدارية خاصة، من شأنها إنتاج استجابة استراتيجية لمواقف الأزمات، وذلك من خلال مجموعة من الإداريين المنتقنين مسبقا الذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى، مشيرا بذلك إلى فريق إدارة الأزمات. ويرى محمد مهنا أن إدارة الأزمات تعني كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها، فعلم إدارة الأزمات هو علم إدارة التوازنات ورصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع المتغيرات المختلفة، وبحث آثارها في كافة المجالات. ويعرفها نواف قطيش، أنها عبارة عن تقنية أو أسلوب معين يستخدم عند مواجهة الحالات الطارئة، والتعامل مع الأزمات التي لا

بد من مواجهتها والتخطيط لأسلوب المواجهة بشكل مبكر بناء على الافتراضات المبنية على المعلومات التي تنبئ بحدوث مثل هذه الأزمات.

انطلاقاً من هذه التعريفات السابقة لإدارة الأزمات وتأسيس لها، نحدد تعريفاً إجرائياً لها مفاده أن إدارة الأزمات هي عملية إدارية متكاملة الجوانب تهدف إلى التغلب على اللحظات الحرجة والحاسمة بتحديد حالتها ودراستها والتنبؤ بها باستخدام الأدوات العلمية والإدارية من أجل التعامل معها بأقل عواقب وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها..<sup>6</sup>

- الأزمة هي حالة من عدم الاستقرار تتضمن إشارات وتنبؤات بحدوث تغييرات حاسمة قريبة، وقد تكون نتائجها غير مرغوب فيها على الإطلاق، وقد تكون هذه النتائج ايجابية في بعض الأحيان ومرغوب فيها بصورة كبيرة.<sup>7</sup>

- الأزمة معناها العام والمجرد، هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها أما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها

وفيما يتعلق بالأزمة الدولية باعتبارها مصطلحاً سياسياً فقد اهتم بها عديد الباحثين في العلاقات الدولية، وقد انقسم الباحثون في تعريف الأزمة الدولية إلى ثلاث مدارس فكرية: مقارنة صنع القرار، مقارنة النظام الدولي واتجاه ثالث توفيقى.

### 1. تعريف وفق مقارنة صنع القرار

<sup>6</sup> - عبد السلام أبو قحف، ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات، بيروت، دار الجامعة 1993. ص 104.

<sup>7</sup> - يوسف أحمد أبو فارة، مرجع سابق، ص 23

- يعرف هولستي الأزمة الدولية بأنها " إحدى مراحل الصراع، ومن أبرز مظاهرها، هي أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد الأطراف تؤدي إلى رفع التوتر والتهديد إلى درجة ترغب صانعي القرار على اختيار أحد البديلين إما الحرب أو السلام.<sup>8</sup>

. أما جيمس روبنسون فيعرف الأزمة الدولية على أنها موقف بين دولتين أو أكثر يتم إدراكه من قبل صانع القرار ويشتمل هذا الموقف على الخصائص التالية:<sup>9</sup>

1. تهديد للأهداف والمصالح.

2. شعور وإدراك لمحدودية الوقت اللازم لاتخاذ القرار.

3. تهديد مفاجئ لصناع القرار. ومنه يؤسس أنصار هذا الاتجاه تعريفهم للأزمة الدولية على تحليلات طريقة صنع القرار وبالتالي يعرفون الأزمة الدولية بأنها موقف يهدد أطراف الأزمة وأن ذلك الموقف يترك آثارا مهمة على تلك الأطراف، ولا يسند مفهوم الأزمة بالضرورة على مظهرها الخارجي، بل أن أهم ما يؤكد عليه أنصار هذا الاتجاه في تعريفهم هو توفر عدة عناصر فيها، وأن تكون هذه العناصر مدركة من قبل صانع القرار.<sup>10</sup>

ومن هنا فإن مفهوم الأزمة الدولية وفق مقاربة صنع القرار هي: موقف بين دولتين أو أكثر وهذا الموقف سيتم بثلاث خصائص:

1. موقف يتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف، القيم والمصالح الجوهرية للأطراف، بحيث يدرك صناع القرار ذلك التهديد لمصالح دولهم.

<sup>8</sup> - K.J.Holsti. International Political. Ajram work For Analysis Prentice hall.nj 3rd edition. 1 1977. P429

<sup>9</sup> - وليد محمد سيد الأعظمي، " الأزمة الدولية" ، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 3، تشرين الثاني. ص 37

<sup>10</sup> - عبد السلام جمعة زاغود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، الأردن: دار زهدان للنشر والتوزيع، 2013. ص 50

2. هو موقف يجب أن يدرك فيه صانع القرار أن الوقت المتاح هو قصير جدا.
3. لا يمكن أن يكون هذا الموقف إلا مفاجئاً، حيث تقع الأحداث المسببة للأزمة على نحو مفاجئ صناع القرار.
4. تعريف الأزمة وفق مقارنة النظام الدولي:

يعرف أنصار مدرسة النظم الأزمة الدولية بالتركيز على الهيكل التنظيمي كمنح مهم لدراسة السياسة الدولية وفقاً لماليلان Charles Melelland الأزمة الدولية تعني اتغير في الوضع " يحدث في التفاعلات بين المتناقشين ويؤثر على النظام السياسي الدولي بأسره، فالأزمة الدولية حسبه هي مجموعة من الأحداث التي تتكون من تغيرات جانبية وسريعة. ويرى أنها رغم خطورتها لا تؤدي بصورة دائمة للحرب.<sup>11</sup>

أما يونغ Ocan Young فيراها أنها مجموعة من الأحداث السريعة التي تزيد من أثر قوى عدم الاستقرار في النظام الدولي العام أو في أي منظمة فوق المستويات المعتادة الطبيعية وبشكل ملحوظ، بحيث تزيد من إمكانات وقوع العتب داخل النظام الدولي.<sup>12</sup>

نلاحظ أن مقارنة النظام الدولي ركزت في تعريفها على أن الأزمة الدولية ظاهرة دولية تحدث في إطار النظام الدولي نتيجة للتغيير المفاجئ في التفاعلات القائمة بين وحداته، وتتطوي الأزمة على أقطار مختلفة تهدد سير العلاقات الدولية وتسبب عدم

<sup>11</sup> - تامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات، عمان، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، 2009. ص357

<sup>12</sup> - Ocan young. The intermediaries third parties in internationa crisis. New Jersy. American university.press 1967. P10

الاستقرار في العلاقات الدولية وربما يؤدي إلى اختلال التوازن ومن ثم سوء حالة قائمة على استخدام العنف في العلاقات الدولية.<sup>13</sup>

5. تعريف الأزمة الدولية وفق الاتجاه التوفيقي:

حاول أنصار هذه المدرسة بإيجاد توفيق بين اتجاه صناعة القرار والاتجاه النسقي، حيث عرفها مايكل برتنثر بأنها تدهور خطير في العلاقات بين دولتين وأكثر نتيجة تغير في النية الخارجية أو الداخلية للأطراف، وهذا التدهور يخلف لدى صناع القرار إدراكا للتهديد الخارجي للقيم والأهداف الرئيسية لسياستهم الخارجية ويزيد من إدراكهم لاحتمالات التورط في أعمال العداء العسكري. كما يزيد من إدراكهم لضغوط الوقت المحدود المتاح للاستجابة لذلك والرد عليه.<sup>14</sup>

• **تعريف جيمس ريتشاردسون:** حاول أن يخلط بين الاتجاهين السابقين ليعرف الأزمة على أنها صراع حاد بين دولتين أو أكثر ويرتبط هذا الصراع بقضية محددة أو تتطوي على تهور من جانب صناع القرار بأن هذا الموقف يبلغ من الخطورة التي تولد بأن يتطور ليصبح حديا. بناء على ما سبق فإن الأزمة الدولية وفقا لهذا الاتجاه هي حالة ترافقها مجموعة من العناصر أو الظروف التي تفي بغرض قيامها وهي:<sup>15</sup>

1- تعريف المحيط الداخلي والخارجي للأزمة الدولية.

2- تهديد للقيم الأساسية في الحاضر والمستقبل.

3- احتمال كبير بقيام أعمال عنف عسكري أو استخدام القوة العسكرية.

<sup>13</sup> - قطان حسين طاهر، ماهية الأزمة الدولية، جامعة بغداد، كلية العلوم من مجلة العلوم السياسية، العدد 42 ص 5

<sup>14</sup> - عبد الغفار حقيقي الدويك، إدارة الأزمات الدولية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية للنشر. 2013. ص 15

<sup>15</sup> - وليد محمد سيد الأعظمي، مرجع سابق، ص 37

4- إيجاد وقت محدد للرد.

### المطلب الثاني: إستراتيجيات إدارة الأزمات الدولية:

ينبغي أولاً معرفة مفهوم إدارة الأزمة وصناعتها قبل التطرق الى إستراتيجيتها . ففي الوقت الذي تمثل فيه صناعة الأزمات أو الإدارة بالأزمات علم وفن السيطرة على الآخرين من خلال أحداث الموقف وتوجيهه بما يخدم أهداف صناع الأزمة بهدف الأخضاع والأبتزاز بعد خلق فوضى منظمة متحكم فيها ، لذا تدعى أحياناً " بفن صناعة المؤامرات ، يساعد على ذلك وجود مناخ من القلق والتوتر والشك . فأن إدارة الأزمة هي علم وفن السيطرة على الموقف وتوجيهه بما يخدم أهداف مشروعة من خلال إدارة الأزمة ذاتها من أجل التحكم في ضغطها ومسارها وأتجاهاتها يعرف الكسندر جورج Alexander George إدارة الأزمة بمعنى القيود التي ترد على عملية ممارسة الجبر والإكراه في العلاقات الدولية بمعنى أن إدارة الأزمة تعني السيطرة على أحداث الصراع في الأزمة والتخفيف من حدتها حتى لا تصل إلى حد الحرب.<sup>16</sup>

- إدارة الأزمات هي مجموعة من الإجراءات التي تستهدف السيطرة على الأزمة بما يحافظ على المصالح الأساسية للدولة والحد من تصاعدها إلى درجة نشوب الحرب إن أمكن ذلك باستخدام وسائل متعددة تتراوح بين ممارسة الضغوط على الخصم أو الوصول لتسوية مرضية تضمن المصالح الحيوية للطرفين.<sup>17</sup>

- كما يعرف الباحث البريطاني ويليامز إدارة الأزمات بأنها سلسلة الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على الأزمات، والحد من تفاقمها حتى لا ينقلب زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب

<sup>16</sup> - إياد ضاري محمد الجبوري، إدارة الأزمات الدولية، (د.م.ن)، المنهل. 2016 ص42

<sup>17</sup> - السيد بهنسي، الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، مصر: عالم الكتاب. 2010. ص 40

الحرب، وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للأزمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها.

- تعريف ستاير ديزينج: الملاحظ أن هناك اتفاق مع افتراضات كينيت والتر الذي يرى بأن النظام ثنائي القطبية يكون ذا تأثير ذا تأثير دافع للاستقرار في إدارة الأزمات الدولية مقارنة بالنظام متعدد الأقطاب.

يعرف سنايدر Snyder الأزمة الدولية باعتبارها السعي أطراف أزمة ما إما لممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفق مقتضيات الموقف، أو سعيهم إلى التعايش والتوافق من دون أن تتحمل دولهم تكلفة خسائر مرتفعة<sup>18</sup> ، ومنه نلاحظ دور القيادة العليا وممارستها من أجل السيطرة لكي تتجنب حيث تعبر عن الجهود التي يبذلها القادة لحماية مصالح دولتهم للفوز وإلا فعلى الأقل تنظيم المكاسب وتقليل الخسائر، ومما سبق يمكن تعريف إدارة الأزمة الدولية إجرائياً بأنها عملية مستمرة وجهد متواصل تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة فهي تتعامل مع أحداث معقدة يصعب حلها بسبب عناصر مختلفة منها ضيق الوقت وقلة المعلومات ومنه يعمل صانع القرار على الفوز أو على الأقل التخفيف من الأضرار وتثمين المكتسبات، في ظل تشابك العلاقات الدولية تختلف الدول في طرق والإستراتيجيات المستخدمة لإدارة الأزمات الدولية حيث يقول الإستراتيجي Sun zi- إن الأكثر تميزاً من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافاً ورؤية<sup>19</sup>. ويستخدم المجتمع الدولي أنماطاً عديدة من الإستراتيجيات لإدارة الأزمات الدولية، تقود إلى النجاح أو الفشل وقد قسمها الكسندر جورج إلى نوعين أساسيين هما: الإستراتيجيات الهجومية و الإستراتيجيات الدفاعية.

<sup>18</sup> - ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات: المداخل المفاهيم العمليات. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2012. ص 315

<sup>19</sup> - صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الإستراتيجي، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة. 2008. ص 6

## أولاً: الإستراتيجيات الهجومية:

تستخدم هذه الإستراتيجية لتغيير الوضع القائم على نحو تخالف حسابات الخصم و تبدأ هذه الإستراتيجية من الأفعال التهديدية وتصل إلى استخدام العنف، ويندرج ضمن الإستراتيجيات الهجومية المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية خمس إستراتيجيات:<sup>20</sup>

01. إستراتيجية الابتزاز التهديدي

02. إستراتيجية حبس النبض المحدود

03. إستراتيجية الضغط المحكوم

04. إستراتيجية الأمر الواقع

05. إستراتيجية الاستنزاف البطيء

## 1. إستراتيجية الابتزاز :

الطرف الذي يستخدم هذه الإستراتيجية له مطالب يجب أن تتفد من الطرف الآخر والا يعاقب فالطرف المهدد يستخدم الابتزاز لإيجاد أزمة حتى يحقق مصالحه فإذا نجح لا مجال للتصعيد ولكن نجاح هذه الإستراتيجية مرتبط أساساً بميزان القوة الذي يفترض أن يكون لصالح من يستخدم هذه الإستراتيجية. ومنه فالإستراتيجية تقوم على جني المكاسب وإجبار الخصم على الامتناع عن تهديد مصالح الطرف الآخر وإقناعه بالعمل لصالحه. استخدمت هذه الإستراتيجية من الإتحاد السوفياتي سابقاً من أجل تغيير السياسة الفردية تجاه برلين خاصة وألمانيا بصورة عامة خلال أزمة 1958-1959.<sup>21</sup>

<sup>20</sup> - عبد السلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

2012. ص 99

<sup>21</sup> - سعد حقي توفيق، النظام الدولي الجديد، الأردن: دار وائل للنشر. 2006. ص 61

**2. إستراتيجية جس النبض المحدود:**

تقوم هذه الإستراتيجية على إحداث تغيير في الوضع القائم مع تجنب التصعيد وهذا بإتباع وسائل مرنة، هي إستراتيجية محدودة ومرنة تتطلب الوضوح في التحرك وهذا لإرغام الخصم على الاستجابة للمطالب، ومنه هي إستراتيجية تقوم على منع الطرف الآخر من تحقيق أهدافه وحرمانه من الوصول إلى غايته.

**3. إستراتيجية الضغط المحكوم:**

(المسيطر عليه) يدرك الطرف المهاجم في هذه الإستراتيجية أن الطرف المدافع تعهد بالدفاع عن الوضع القائم، فالطرف المهاجم يستخدم أفعال تضغط ضد استمرار الوضع القائم وهذا لكي لا تفلت الأمور ونفقد القدرة على التحكم لتتزلق الأمور نحو المواجهة المسلحة. استخدمت هذه الإستراتيجية أيضا من قبل الإتحاد السوفياتي سابقا في أزمت برلين خلال الأعوام 1948. 1949. 1958. 1959. 1961<sup>22</sup>.

**4. إستراتيجية الأمر الواقع:**

يتم استخدام هذه الإستراتيجية عندما يكون الطرف المهاجم على يقين أن منافسه غير متعهد بالدفاع عن الوضع القائم فاللجوء لهذه الإستراتيجية لا يعد الأكثر فاعلية فقط بل وأيضا تضمن بأن نسبة المجازفة ستكون محدودة وتمنع حصول أي تصعيد غير مرغوب به. استخدمت هذه الإستراتيجية بنجاح في الغزو السوفياتي في عام 1956 وأخفقت هذه الإستراتيجية في العدوان الثلاثي على مصر في نفس السنة، بينما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إسقاط النظام العراقي، ولم تتأثر وفرضت أمرا واقعا نجحت فيه.<sup>23</sup>

<sup>22</sup> - عبد السلام جمعة زاغود، مرجع سابق، ص 100

<sup>23</sup> - حسين قادري، دراسة النزاعات الدولية، الجزائر: منشورات خير جليس. 2007. ص 89

## 5. إستراتيجية الاستنزاف البطيء:

تقوم هذه الإستراتيجية على استخدام عامل الوقت لمصلحة طرف على حساب طرف آخر خصوصا إذا كانت إمكانيته لا تسمح له بالاستمرار طويلا في حشد جهوده وقواته. ولعل المثال الأكثر ملائمة هو الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة الأمريكية في 11/09/2001 ، إذ لجا نظام غير تابع لأي دولة إلى استنزاف قدرة أكبر بلد في العالم.<sup>24</sup>

## ثانيا : الإستراتيجيات الدفاعية:

يقصد بها الإستراتيجيات التي يمكن أن يستعملها الطرف المدافع المقاومة جهود الطرف المهاجم لتغيير الوضع القائم وفق ما يريده. بحيث أن الطرف المدافع يحتاج إلى القيام بعمل يجنبه الأضرار بمصالحة والمحافظة عليها والذي ينتج عن محاولة الطرف المهاجم التغيير الوضع القائم للطرف المدافع. ويمكن تمييز سبعة استراتيجيات دفاعية:<sup>25</sup>

01. إستراتيجية الدبلوماسية القسرية
02. إستراتيجية التصعيد المحدود
03. إستراتيجية واحدة بواحدة
04. إستراتيجية قبول اختبار القدرات
05. إستراتيجية رسم الخطوط
06. إستراتيجية نقل الالتزام
07. إستراتيجية سراء الوقت.

<sup>24</sup> - ميلود بن غربي، مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة، لبنان: منشورات الجلي الحقوقية. 2008. ص 130

<sup>25</sup> - مروة نظير، "إدارة الأزمات السياسية الخارجية: مدخل نظري وتحليلي"، مجلة الحوار المتمدن. 2010. العدد 3219

1. إستراتيجية الدبلوماسية القسرية: هي إستراتيجية مبنية على دفع الخصم للتوقف على السلوك العدواني وذلك بتهديده باستخدام القوة إذا لزم الأمر. يفسرها الكسندر جورج على أنها سلسلة إجراءات محدودة تتضمن احتمال استخدام القوة ما لم يخضع الخصم لمطالب المدافع. بمعنى الاستعداد الدائم إذا لم يستجب ولعل أوضح مثال لذلك التهديد العراقي للكويت الذي تبعه الغزو ومباشرة في سنة 1990. هذه الإستراتيجية قد تجعل الأقوياء يستخدمون القوة ضد الضعفاء للرضوخ بمطالبهم دون حسابات دقيقة للنتائج و عواقب ذلك.<sup>26</sup>

2. إستراتيجية التصعيد المحدود: تعني كذلك التصعيد المقرون بالعمل على ردع الجانب الآخر من التصعيد فهي أن توحى للطرف الآخر أنني أمتلك أدوات القوة ما تسمح لي بالرد على أي إجراء يتخذه والهدف من ذلك هو منع الطرف الثاني من استخدام القوة العسكرية لحل الأزمة. يعبر عن هذه الإستراتيجية الحرب بين مصر وإسرائيل، لكن من عيوب هذه الإستراتيجية أنها قد تقود إلى تصعيد غير مرغوب فيه.

3. إستراتيجية واحدة بواحدة Tit for Tat: إستراتيجية تقوم على مبدأ الفعل ورد الفعل وتقوم على ردع التصعيد بحيث أنه لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومعاكس له في الاتجاه، فإذا قدم الطرف الأول مطالب بالتفاوض فالطرف الآخر كذلك يقدم بقدر ما قدمه وهذا الإبراز مبدأ الفدية وعادة ما يكون صراع صفري في حالة ما إذا دخل الطرفان في رهان القوة فكلهما سيخسر ولا يربحان شيء. وقد تستخدم لمناقشة مطالب الخصم.<sup>27</sup>

4. إستراتيجية قبول اختبار القدرات: تكون هذه الإستراتيجية لإثبات القدرة على عكس توقعات الخصوم، إزاء معرفة القدرات الحقيقية للخصم قد لا يدفع إلى تصعيد الصراع أو اللجوء إلى القوة العسكرية. تستخدم هذه الإستراتيجية لتقدير جاهزية الخصم، قد يستخدم في

<sup>26</sup> - حسين قادري، مرجع سابق، ص92.91

<sup>27</sup> - نصير مطر كاظم الزبيدي، مرجع سابق، ص159-160

ذلك وسائل وسائل التحذير ونشر قوات مسلحة، ومن أمثلة ذلك نجاح استخدام هذه الإستراتيجية حيث أدت إلى ردع الخصم وضعته من تصعيد أزمة حصار بولين 1948 بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>28</sup>

5. **إستراتيجية رسم الخطوط:** الإدارة الجيدة تحاول أن تتنبأ بالمشاكل المستقبلية وتعمل على صنع حدوثها هذه النقطة هي محل خلاف لأن البعض يذهب بأن نطاق الإدارة يشمل الوقائع التي حدثت فعلا وهناك من يرى بأن منع الأزمات المستقبلية هو من الإدارة الناجحة. هذه الإستراتيجية تتطلب من القائم بها تحديد المصالح الهامة التي يجي الدخول في صراع من أجلها، لكن القرار في هذا الشأن قد يكون في بعض الحالات صعبا وقد يدفع بالطرف المدافع الرفض هذه الإستراتيجية كليا .<sup>29</sup>

6. **إستراتيجية نقل الالتزام:** وهذا بالابتعاد عن الحسابات الخاطئة وتقوم على إيصال رسائل إلى الطرف الثاني بجدية الطرف الأول في الوصول إلى تسوية تحقق مصالح الطرفين، إن هذه الإستراتيجية يمكن استخدامها لتدعيم تلك الإشارة التحذيرية في حالة ما إذا بدأ الطرف الآخر العمليات العسكرية.

7. **إستراتيجية شراء الوقت:** يتبنى المدافع هذه الإستراتيجية كمحاولة لكسب الوقت من أجل البحث عن إمكانية التوصل إلى تسوية تفاوضية مقبولة من الطرفين ويلجأ إليها كذلك عندما يشعر أن استعداداته غير كافية لمواجهة الخصم.<sup>30</sup>

<sup>28</sup> - نصير مطر كاظم الزبيدي، مرجع سابق، ص 158

<sup>29</sup> - حسين قادري، مرجع سابق، ص 96.95

<sup>30</sup> - اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت: منشورات دار السلاسل. 1987. ص 239

**المبحث الثاني: الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية الأوكرانيا:**

من الضروري البحث في الواقع الجغرافي والديموغرافي والأوضاع السياسية والاقتصادية الأوكرانيا لأن هذه العناصر هي من تلعب دورا في تحديد الأهمية الإستراتيجية للدول، لذا فالتطرق للخصائص الموقعية والموارد الطبيعية والبشرية يعد مدخلا ضروريا للكشف عن الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية لأوكرانيا:

**المطلب الأول: التعريف بدولة أوكرانيا:**

يمتد نشوء دولة أوكرانيا إلى القرن التاسع ميلادي، إذ تأسست على أيدي السلاف الشرقيين، واتخذوا من مدينة كييف عاصمة لهم لكنها عادت لتتفكك في القرن الثاني عشر وتتقاسمها عدد من الدول المجاورة، وفي القرن التاسع عشر خضع الجزء الأكبر منها إلى الإمبراطورية الروسية، وبقيت أجزاء منها تحت السيطرة النمساوية والهنغارية، وبعد استقلالها على أثر الحرب العالمية الأولى أصبحت في 30 يناير 1922 من مؤسسي الإتحاد السوفياتي، ثم من مؤسسي منظمة الأمم المتحدة في عام 1945. وبعد تفكك الإتحاد السوفياتي أعلنت أوكرانيا استقلالها في 24/08/1991 وبسطت سيادتها على شبه جزيرة القرم التي كانت قد ألحقت بها قانونيا عام 1954 وكذا سيطرتها على أسطول البحر الأسود.<sup>31</sup>

وجغرافيا تعد جمهورية أوكرانيا ثاني دولة أوروبية من المساحة، وهي دولة أوروبية شرقية وأوكرانيا تعني "عند الحدود" لأنها كانت تؤلف حدا جغرافيا للبلاد الروسية القديمة مع أوروبا. تقع أوكرانيا في الجنوب الغربي من قارة أوروبا يحدها من الشمال بلاروسيا ومن

<sup>31</sup> - محمد عتريس، معجم بلدان العالم، مصر: الدار الثقافية للنشر. 2000. ص 35

الشرق روسيا ومن الجنوب البحر الأسود وبحر أزوف أما حدودها الشرقية فتشترك فيها كل من المجر وسلوفاكيا وبولندا ومن الجنوب الغربي رومانيا ومولدافيا.<sup>32</sup>

تمتاز أوكرانيا بخصوبة أراضيها الزراعية وثرواتها المعدنية ولا سيما الحديد مما يبسر نشوء الصناعات على أراضيها أثناء الحقبة السوفياتية. إذ تبلغ مساحة أوكرانيا 603700 كم مربع مع وجود شريط ساحلي يصل إلى 2782 كم، وهي بهذه المساحة توضح في المرتبة الرابعة والأربعون عالميا من حيث المساحة، وفي ظل هذه المساحة يتشكل الواقع الجغرافي لأوكرانيا من عدة أشكال جغرافية ففيها السهول الخصبة والسهوب والهضاب، كما توجد بها جبال الكاربات في الغرب والذي يعد جبل "هولاهوفرلا" الأعلى قمة إذ تصل إلى 2061 متر إلى جانب الجبال الموجودة في شبه جزيرة القرم في أقصى الجنوب على طول الساحل وتتكون أساسا من صخور كلسية.

أما فيما يتعلق بمناخ أوكرانيا فيعد مناخا قاريا معتدلا مع وجود مناخ البحر الأبيض المتوسط على ساحل القرم. وتتراوح درجة الحرارة فيها بين ( 5.5 - 7 ) في الشمال و ( 11 - 13 ) درجة مئوية في الجنوب، ويتباين سقوط الأمطار فيها إذ يرتفع في الغرب والشمال وينخفض في الشرق والجنوب الشرقي .<sup>33</sup>

أما بالنسبة للمياه، يعد نهر الدنيبر من أهم الجاري المائية في أوكرانيا وأطولها إذ يبلغ طوله 2285 كم منها 1205 كم في الأراضي الأوكرانية، وهو ينبع من القسم الجنوبي المرتفع قالدادي في جمهورية روسيا الاتحادية.

تتشكل أوكرانيا كدولة موحدة من أربعة وعشرين محافظة (أوبلاست) كما يوجد بين مدنها مدينتان ذات مركز قانوني خاص أو لها مدينة كييف باعتبارها عاصمة أوكرانيا

<sup>32</sup> - انعام جودت الجميل، الأزمة الأوكرانية، أوراكنيا: مطبعة ريمبا. 2004. ص 54

<sup>33</sup> - نوار محمد ربيع الخيري، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب"، مجلة السياسة الدولية، عدد 26-27،

ص ص 19-48، متحصل عليه من الموقع: <https://www.iasj.net/iasj?func=article&ald=105577>

والثانية هي مدينة سيفاستوبول التي تضم أسطول البحر الأسود الروسي على أساس اتفاق التأجير بينهما وتنقسم الأقاليم الأربعة والعشرون إلى أربعمئة وتسعين رايبوت أي مقاطعة أو وحدة إدارية من المستوى الثاني ومتوسط عدد السكان لكل رايبوت تبلغ 52 ألف نسمة وإجمالاً يبلغ عدد سكان أوكرانيا في إحصائية شهر مارس لعام 2016 حوالي خمسة وخمسون مليون نسمة<sup>34</sup> فيما لوحظ انخفاض في عدد سكان أوكرانيا في يناير 2018 بمقدار 21500 نسمة ليلعب التعداد الكلي في الأول من فبراير 423649000 وذلك وفقاً للبيانات الواردة على الموقع الرسمي لهيئة الإحصاءات الحكومية.

بالنسبة للتركيبة الديمغرافية لأوكرانيا يمثل الأوكرانيون نسبة 77.8% من السكان مع وجود أقليات، مع القول أقليات إلا أنها كبيرة العدد نسبياً من الروس والبيلاروس والرومانيين. فأوكرانيا بلد متعدد الأثنيات والأعراق والأديان واللغات، وهو منقسم بين شرق يتكلم سكانها الروسية وتبلغ نسبتهم 24% يعتبرون روسيا بلدهم الأمن وبين غرب يتكلمون اللغة الأوكرانية نسبتهم 67%، وهناك لغات أخرى مثل الرومانية، السوفرية والمجرية كما تستخدم اللغة الإنجليزية وتعتبر المسيحية هي الدين الرسمي للدولة.<sup>35</sup>

أما بالنسبة للموارد الطبيعية، تعد أوكرانيا من الجمهوريات المتطورة اقتصادياً وتقوم قاعدتها الاقتصادية المتينة على توافر الثروات الباطنية المهمة، وعلى رأسها قامات الفحم الحجري ومصادر الطاقة من النفط والغاز والكهرباء وهذا ما يساعد على تطور الكثير من الصناعات فيها ولاسيما الصناعات الثقيلة والاستخراجية والتعدينية وصناعة الآلات. تعتمد الصناعة الثقيلة في أوكرانيا على المعادن الصناعية التي لا يمكن الاستغناء عنها وخاصة الفحم والحديد والملح وتتركز أهم مناطق إنتاج الفحم في حوض الدونيتس الواقع شرقي البلاد

<sup>34</sup> - هدير الأنور ، كم يبلغ عدد ؛ ، متحصل عليه من الموقع

بتاريخ 16/05/2022 على الساعة: 10.10 <http://www.almrsal.com/Post38332900>

<sup>35</sup> - أنعام جودت الجميع، مرجع سابق، ص 32

وتبلغ مساحة هذا الحوض نحو 50000 كم وهو يقدم 90% من إنتاج البلاد، ويقدر احتياط الفحم فيه بنحو 50 مليار طن. وتوجد أحواض أخرى لإنتاج الفحم في القسم الغربي من البلاد وأهمها حوض لفوق فالينسك الذي تبلغ مساحته 8000 كم ويصل الاحتياطي فيه 970 مليون طن.

### النظام السياسي في أوكرانيا:

مع ظهور ملامح تفكك الإتحاد السوفياتي بدأت الأوضاع السياسية في أوكرانيا التي تعتبر تابعة للإتحاد السوفياتي بالتغيير ففي 16 جويلية 1990 أعلن البرلمان سيادة دولة أوكرانيا. وبتاريخ 24 أوت 1991 أعلنت أوكرانيا استقلالها وجرى في 1 ديسمبر 1931 استفتاء شعبي اختار من خلاله الشعب الاستقلال وتم انتخاب اليونيد كرافتشوك) أول رئيس للدولة الأوكرانية الحديثة الاستقلال.<sup>36</sup>

تعتبر أوكرانيا من حيث نظام الدولة دولة موحدة تقوم مبادئ الوحدة وعدم القابلية للانقسام وحرمة وسلامة أراضيها الوطنية. وأوكرانيا دولة ديمقراطية مستقلة تخضع لمبدأ سيادة القانون وقد أنشأت على أساس ممارسة شعبها لحقه السيادي في تقرير المصير، وجميع السلطات في أوكرانيا مملوكة للشعب والشعب هو المصدر الوحيد للسلطات التي يمارسها بصورة مباشرة عن طريق الاستفتاءات وعن طريق شبكة من الهيئات الحكومية والهيئات المحلية.<sup>37</sup>

<sup>36</sup> - النظام السياسي في أوكرانيا، البوابة العربية على أوكرانيا. متحصل عليه من الموقع:

[www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine](http://www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine) بتاريخ 17/05/2022 على الساعة 12:13

<sup>37</sup> - أوكرانيا، الأمم المتحدة متحصل عليه من الموقع:

<http://hrlibrary.un.edu/arabie/ukrainecore.pdf>

يعد النظام السياسي في أوكرانيا نظاما مختلطا نصف رئاسي ونصف برلماني مع فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. وبالنسبة لماهية السلطات المكونة للنظام السياسي في أوكرانيا وهي التنفيذية والتشريعية والقضائية فهي:

1. **السلطة التنفيذية:** تتكون السلطة التنفيذية من رئيس الدولة ورئيس الحكومة والحكومة. فرئيس الدولة هو رئيس الجمهورية في أوكرانيا كما ينص على ذلك الدستور الأوكراني وهو الذي يضمن السيادة الوطنية وسلامة الأراضي، حيث ينتخب رئيس الدولة من قبل مواطني الدولة على أساس الاقتراع.<sup>38</sup>

وتبلغ مدة ولاية الرئيس خمس سنوات ولا يمكن تجديد الولاية للرئيس لأكثر من مرتين رئيس الحكومة أو مجلس الوزراء يمثل السلطة التنفيذية العليا ويتم اقتراح مرشح لمنصب رئيس الوزراء من قبل التحالف البرلماني الرئيس. وتستند أعمال رئيس الحكومة على الدستور والقوانين والأوامر الرئاسية. وتعد الحكومة في أوكرانيا مسؤولة أمام البرلمان.. يوجد إلى جانب مجلس الوزراء المجلس الوطني للأمن والدفاع والذي تم إنشاؤه سنة 1992 ويسمى مجلس الأمن الوطني ويسعى التطوير سياسة الأمن الوطني تجاه القضايا المحلية والدولية.<sup>39</sup>.

## 2. السلطة التشريعية:

تتكون السلطة التشريعية في أوكرانيا من مجلس واحد هو المجلس الأعلى ويتألف من أربعمئة وخمسين مقعد، وتجري بموجب قانون الانتخاب الجديد انتخاب نصف أعضاء المجلس الأعلى على أساس التمثيل للأحزاب، ونصف أعضاء المجلس الأعلى الآخر

<sup>38</sup> - النظام السياسي في أوكرانيا. متحصل عليه من:

[www.moqatel.com/open share/Behoth/Dwel-Modn1/Ukraine/sec\\_04 doc.cw.htm](http://www.moqatel.com/open_share/Behoth/Dwel-Modn1/Ukraine/sec_04_doc.cw.htm)

بتاريخ 17/05/2022 على الساعة 12:30

<sup>39</sup> - النظام السياسي في أوكرانيا. مرجع سابق

للأعضاء المنتخبين من كل مقاطعة، وتبلغ مدة عضوية جميع الأعضاء خمس سنوات. ينص الدستور والقوانين الأوكرانية على ماهية السلطات الممنوحة للنواب في البرلمان الأوكراني كما يجوز لهم توحيد أنفسهم في مجموعات نيابية بمعنى تشكيل كتل نيابية شكل اختياري على أن تضم كل كتلة عدد لا يقل عن خمسة وعشرين نائب ويمكن تشكيل هذه الكتل على أساس حزبي أو غير حزبي. ويعد البرلمان الأوكراني المسمى (فيرخوقفاراذا) مسئولاً قبل كل شيء على تشكيل السلطة التنفيذية ومجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الوزراء. 3. السلطة القضائية: نظام السلطة القضائية في أوكرانيا وإجراءاتها أو الإجراءات القضائية تتم بواسطة المحكمة الدستورية ومحاكم الاختصاصات العامة، وتمثل المحكمة العليا في أوكرانيا سلطة عليا النظام المحاكم ذات الاختصاصات العامة، أما المحكمة الدستورية في أوكرانيا فهي وحدة منفصلة ولها الاستقلالية عن محاكم الاختصاصات العامة، وأعمال المحكمة الدستورية تنص على المراقبة الدستورية في كل المجالات ومبدأ سيادة القانون والقوة القضائية العليا للدستور ومنه فالمحكمة الدستورية والمحكمة العليا تمثلان أعلى سلطتين قضائيتين في أوكرانيا.

**المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية الأوكرانيا:**

تحظى أوكرانيا بأهمية إستراتيجية ناتجة عن موقعها الجغرافي المتميز وتوافر الموارد الطبيعية في أراضيها إلى جانب وجود التنوع الديمغرافي:

**أولاً: الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا تقع أوكرانيا**

في منطقة إستراتيجية مهمة فهي تصنف ضمن الدول العازلة أي الدول التي تعزل بين قارتين، فهي ضمن حزمة الدول التي تقع بين روسيا وأوروبا. وهي تشريع على مساحة كبيرة وضعتها في المرتبة 44 عالمياً، وتتكون من مشهد جغرافي يجعله محط جذب خارجي بالإضافة إلى الكثافة السكانية.

**1. الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا**

إن أوكرانيا مساحتها الكبيرة وتضاريسها المميزة واطلالها على المياه الدافئة، جعلت النظرة الروسية إليها ثابتة: حيث تعتبرها الحديقة الخلفية لها ومنه لأوكرانيا أهمية إستراتيجية لروسيا. وهي جزء من حزام الأمان الجغرافي كما أنها حاجز طبيعي بين الغرب وروسيا بالإضافة إلى أنها أقرب الطرق من روسيا إلى البلقان والبحر الأبيض المتوسط التي تعد المياه الدافئة لأسطول البحر الأسود الروسي<sup>40</sup>.

كذلك فنسبة الطاقة التي تسوقها روسيا لأوروبا عبر لأوكرانيا تبلغ 80%. كما أن تراجع مخزونات الطاقة في الشرق الأوسط وحاجة الاقتصاد الغربي إلى مزيد من إمدادات الطاقة مستقبلاً. جعل روسيا تعمل بأقصى جهد للحفاظ على أوكرانيا كمعبر لأنابيب الطاقة، فخاصة أن روسيا تريد وضع يدها على نفط بحر قزوين وتوريده نحو أوروبا وقطع الطريق

<sup>40</sup> – Helena yakovlev Golani. Tow Decades of the Russian Fedaration's Foreign Bliely in the camman wealth of independant states: the cares of Belarus andUkrain, the European Forum at the Hebrew univer sity of Jerusole.2011. P 39

على المشروع الأوروبي التركي "تانا" الذي يعتبر مشروع القرن والذي يهدف لتخلص أوروبا من صراع النمر الأوكراني<sup>41</sup>.

كما تعتبر روسيا أوكرانيا بلدا إستراتيجيا من الناحية العسكرية باعتباره بلدا عازلا بينهما وبين دول حلف الناتو واحتلالها الشرق أوكرانيا هو تمهيد لخوض أي حرب برية ضد الناتو على الأرض الأوكرانية التي تعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة لروسيا. ولم يكن المنظر القادم من العالم الخارجي عبر أوكرانيا هو السبب الذي جعل روسيا تتمسك بأوكرانيا بل إدراك الروس لموقعهم الذي لا يملك منافذ بحرية فيما أن جنوب أوكرانيا يطل على البحر الأسود والتي تصل في نهايتها بمضيق البوسفور فإن روسيا جعلت في مقدمة سياستها الخارجية السيطرة على أوكرانيا.1 بالإضافة إلى أن هناك العديد من السكان الأوكرانيين الناطقين بالروسية لذلك فالمشاعر الموالية الروسية قوية في أوكرانيا وهذا يعد مصدرا إضافيا لروسيا للرغبة في لم الشمل مع أوكرانيا وإعادة تأسيس الإتحاد السلافي، لذلك تم استخدام البطاقة العرقية الدينية لخدمة المصالح الروسية للضغط على الحكومة الأوكرانية.<sup>42</sup>

## 2. الأهمية الجيوسياسية الأوكرانية بالنسبة للغرب:

الغرب يرى في أوكرانيا أنها الأرض التي من خلالها يمكن نقل النموذج الغربي إلى روسيا ومن ورائها القوقاز وآسيا الوسطى، ومن أجل التمهيد الفعلي للسيطرة على الخيرات العظيمة التي تحويها أراضي ما يعرف في الغرب بأوراسيا الأطلسية حيث تتوفر مناطق آسيا الوسطى لوحدها على أكثر من 34% من احتياطي الطاقة العالمية.

لكن نظر الغرب لا يتوقف عند ذلك بل يرى أن أوكرانيا هي مفتاح السيطرة على طريق الحرير الذي يعتبر مؤشر السيطرة الحقيقية على العالم، أي أن السيطرة على الأراضي

<sup>41</sup> - محمد الأمين مقرابي الوغليسي. جيوبوليتيكا أوكرانيا. من الموقع:

<http://albayan.co.nk/RSC/text.aspx?id:3589>

<sup>42</sup> - نفس المرجع محمد الأمين مقرابي الوغليسي، مرجع سابق

الواقعة ما بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية مرورا بالقوقاز وآسيا الوسطى وصولا إلى الهند والصين إنما يمر عبر السيطرة على أوكرانيا، ومنافذها البحرية<sup>43</sup>

غرب أوكرانيا ينتمي ثقافيا وحضاريا إلى أوروبا، فهو ينتمي إلى الكنيسة الكاثوليكية، متمسك باللغة الأوكرانية، ومجتمع زراعي وله علاقات أقوى بدول أوروبا الشرقية التي أصبحت عضوا في الاتحاد الأوروبي بينما ينتمي الجزء الشرقي إلى روسيا وكذا الكنيسة الأرثوذكسية ويحافظ على ولاء خاص لروسيا، وبهذا تعتبر أوكرانيا بالنسبة لأوروبا بمثابة الجدار العازل بينها وبين روسيا فأوكرانيا بالنسبة لأوروبا تلعب دور الرابط بين الشرق والغرب ودورا هاما في تحقيق الاتحاد الأوروبي الكبير والذي يضم كل دول أوروبا الشرقية ودول البلقان ولهذا ركز الإتحاد الأوروبي على تحرير نظام التأشيرات مع أوكرانيا مقابل حزمة إصلاحات هامة ووقع اتفاقيات شراكة تجارية بينه وبين أوكرانيا ورفع التعاون الاقتصادي.

### 3. الأهمية الإستراتيجية لشبه جزيرة القرم:

تكتسب شبه جزيرة القرم أهميتها الإستراتيجية من تم وضعها في البحر الأسود على مقربة من مضيق البوسفور والدردينيل اللذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة والقوقاز من جهة أخرى. كانت القرم جزءا من الدولة العثمانية وكان معظم سكانها من الأصول التركية. بعد ضعف الدولة العثمانية بدأ يظهر تواجد الإمبراطورية الروسية في المنطقة واحتلت الجزيرة عام 1783 ثم قام جوزيف ستالين بالتهجير عام 1944 ووزعت

<sup>43</sup> – Helena yakovlev Galani.gbld. P40

أراضيهم على العمال القادمين من روسيا ليعظم وجود الروس في الإقليم، تسمية القرم هي كلمة تركية تعني القلعة أو الحصن، وتعتبر شبه جزيرة القرم حتى 1954 .<sup>44</sup>

جزءاً من روسيا يشكل الروس من سكانها حوالي 50% والأوكران 30% والباقي من التتار المسلمين وتتمتع بموقع إستراتيجي هام وبها عديد الثروات الطبيعية" البترول، الفحم الحجري، الغاز الطبيعي، النحاس، الحديد، المنغنيز والرصاص والثروات الزراعية، وتحتل شبه جزيرة القرم أهمية كبيرة الأمن روسيا الإستراتيجي كونها تحتوي على ميناء سيفاستوبول الذي يضم أكبر أسطول بحري روسي، ورمز للقوة البحرية الروسية، كما وتشكل قاعدة للانطلاق إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والتي كانت تشكل هاجساً للحكام الروس على مر التاريخ، كما أنها تؤمن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري.<sup>45</sup>

### ثانياً: الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا:

الأوكرانيا إمكانيات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية والطاقة ومناطق زراعية خصبة حيث تضم 22% من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح، وتعتبر كذلك أوكرانيا دولة صناعية من أكبر المنتجين للصلب وواحدة من أكبر عشر دول المصدرة للأسلحة، بالإضافة لذلك تمتلك أوكرانيا أهمية اقتصادية لدى روسيا باعتبارها معبر لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي ويقصر المسافات وتكاليف النقل، وتعد أكبر مستهلك

<sup>44</sup> - محمد صفوات جولاق، "أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والمال". قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2022. ص 3، متحصل عليه من الموقع:

<http://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2014/3/20/20143201262418371>

Ukraine%20and%20se%20cession%20Crimea.pdf

<sup>45</sup> - نظير محمود أمين، "التداعيات الإقليمية والدولية الأزمة القرم"، مجلة كلية الحقوق للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك. عدد: 10. 2014. ص 334 .

للطاقة وتحصل على الوقود النووي من روسيا. كما أن التجارة بين كييف وروسيا هي من المصادر الأساسية لتنمية الاقتصاد الأوكراني فضلا عن مجال الإنتاج الزراعي كذلك تعد الموانئ في أوديسا وسباستوبول ركيزة في دعم خط التجارة الروسي مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود<sup>46</sup>. فصناعات الحديد والصلب تعتبر من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأوكراني كما تعتبر المصادر الرئيسية للمواد الهندسية والسلع التصديرية، أما بالنسبة للنفط والغاز فيوجد لأوكرانيا رواسب لكن باحتياطي كبيرا، وأوكرانيا تمتلك أكبر احتياطي غاز صخري في أوروبا حيث يبلغ 1.2 ترليون متر مكعب حيث يقع حقل بوزيفسكا في شرق أوكرانيا والذي يمتد من سلوفيانسك بين محافظة دونستيك إلى محافظة فاركوف. أما حقل أوليكا فيقع في غرب أوكرانيا يمتد من محافظة الفوق إلى محافظة ايفاتا فرانكوفسك<sup>47</sup>. كما تحتوي أوكرانيا على محصول كبير من القمح حيث تعتبر "سلة خبز أوروبا". وقد تأثر الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير من الأزمة الاقتصادية سنة 2008 حيث واجهته مشاكل خطيرة فرضت عليها اللجوء لإصلاحات هيكلية في جميع القطاعات، كما شهدت أوكرانيا حالة من الركود الاقتصادي في سنة 2013 وذلك بسبب القيود التجارية المفروضة بروسيا وارتفاع أسعار المنتجات المستوردة حيث قدر إجمالي ديون أوكرانيا بحوالي 80 مليار دولار. كما أعلن صندوق النقد الدولي في 2014 أنه سيقدم 27 مليار دولار أمريكي خلال السنوات السبع القادمة. وقد استمر الركود في أوكرانيا حتى سنة 2015، وذلك بسبب تفاقم الأزمة بشرق أوكرانيا ما أثر بشكل كبير على الصناعة والتصدير. بلغ التضخم سنة 2015 نسبة 1.57.5%<sup>48</sup>.

<sup>46</sup> - حمزة جمول، أوكرانيا ورقة الشطرنج الدولية. صحيفة الأخبار. العدد 2233. 27 أوت 2014. ص 2

<sup>47</sup> - أوكرانيا الاقتصاد والصناعة". متحصل عليه من: بتاريخ 19/05/2022 على الساعة

<http://ukraine-arabia.ae/ae/economy/uidistry21:47>

<sup>48</sup> -- البوابة العربية إلى أوكرانيا: الاقتصاد ، شركة CFC للاستثمارات. متحصل عليه من: بتاريخ 19/05/2022 على

الساعة 21:56 <http://www.ukraine.ae/ae/economy>

## المبحث الثالث: خلفيات الأزمة الأوكرانية وأبعادها الدولية

تعد الأزمة الأوكرانية من الأزمات ذات الاهتمام الكبير وهذا لأهمية أوكرانيا الكبيرة للغرب وروسيا سواء كان ذلك ظن الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الإستراتيجية. ولم تكن الأزمة التي بدأت أواخر 2013 حدثًا منفصلاً بل امتداد لحالة عدم الاستقرار التي شهدتها أوكرانيا منذ تفكك الاتحاد السوفياتي، وتسعى الأطراف إلى تحقيق أهدافها دون الوصول إلى المواجهة العسكرية ودون فقدان مصالحها مع بعضها.

## المطلب الأول: جذور الأزمة الأوكرانية وتطوراتها

## أولاً: جذور الأزمة الأوكرانية:

ترجع جذور الأزمة الأوكرانية الأولى بسبب اشتعال الاحتجاجات في أوكرانيا ضد الرئيس فيكتور يانكوفيتش بعد توقيعه لاتفاق مع موسكو الذي يجعلها تمنح أوكرانيا 15 مليار دولار ويخفض سعر الغاز الذي تسلمها إياه بمعدل الثلث وهو مستوى تفضيلي لجمهوريات الإتحاد السوفياتي في السابقة التي تعتبرها شريكها<sup>49</sup>. إلا أن المشهد الأوكراني في حقيقته يرجع إلى خلفية أبعد من ذلك. ففي 21 تشرين الثاني 2004 انطلقت الثورة البرتغالية، نتيجة عملية تزوير انتخابي ذكر أن نظام الرئيس "اليونيد كوتشما" كان قد قام بها من أجل أن يوصل مرشحه "فيكتور يانكوفيتش" الموالي لروسيا الاتحادية إلى منصب الرئاسة في أوكرانيا ليعلن فوزه على مرشح المعارضة "فيكتور يوشنكو" المدعوم من الغرب، مما أدى إلى غضب المعارضة التي دعت إلى التظاهر.<sup>50</sup>

<sup>49</sup> - حول الأزمة الأوكرانية: تقدير موقف ، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية. 2014. ص 2 متحصل عليه من الموقع: [omrandirasat.org](http://omrandirasat.org)

<sup>50</sup> - و أماني عبد الغني وغادة غالب ، نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم، مصر: مركز المصري للدراسات والمعلومات. 2013. ص 2

فكانت كييف عاصمة أوكرانيا مركز تحركات المتظاهرين بسبب الصراع على السلطة، وتجاذبات بين الطرفين وهما الطرف الأول رئيس الجمهورية افكتور يوشنكو" وخليفته زعيم كتلة المعارضة البرلمانية والتي تمثل الأقلية "بوليا تيموشنكو". والطرف الثاني وهو رئيس الوزراء فيكتور يانوكوفيتش" وخلفاؤه الذين يمثلون زعماء الكتلة الأغلبية البرلمانية.1 انطلقت الثورة البرتغالية لمواجهة طبقة فاسدة من رجال الأعمال وقرصنة أموال البلاد في شكل قروض من البنوك الوطنية ثم التهرب من السداد فضلا عن هيمنة فئة قليلة من الأثرياء على قطاع المناجم ومصانع الصلب. وفي مطلع عام 2005 تمكن مئات الآلاف من المتظاهرين سلميا في الثورة البرتغالية من تغيير نظام الحكم في أوكرانيا، إلا أن زعيم الثورة البرتغالية "فيكتور يوشكو" الذي تسلم البلاد عقب الثورة وبعد خمس سنوات من الوعود فشل في تحقيق العديد من تلك الوعود وارتكابه عديد الأخطاء والتي من بينها: <sup>51</sup>

1. عجز الحكومة البرتغالية عن مواجهة الفساد.

2. انهيار ثقة الشعب في حكومته. ففي الوقت الذي أرجع فيه شركاء الرئيس الأوكراني فشل الثورة إلى ضعف شخصية الرئيس، اتهم يوشنكو من جانبه شريكته رئيسة وزراء بلاده يوليا تيموشنكو" بأنها سبب فشل الاقتصادي في السنوات الخمس الأخيرة، وذلك بعد أن اتهمتها سلفا بخيانة مبادئ الثورة تحولت فجأة إلى التصالح مع روسيا.

3. الإفلاس الإيديولوجي، فمن المعروف أن الثورة البرتغالية اشتعلت كي لا يصل إلى مقعد الرئيس يانوكوفيتش المعروف في الإعلام الغربي "ابن روسيا البار" لكن زعيم الثورة البرتغالية اضطر إلى قبوله مرة أخرى رئيسا لوزراء البلاد نتيجة سطوته وهيمنته البرلمانية. 4. انصراف الدعاة الرسميين عن احتضان الثورة، فالاتحاد الأوروبي لم يمارس سوى دور ناغم وحلف الناتو وجد خسائر ضم أوكرانيا إليه في الوقت الحاضر أعلى من الأرباح المتوقعة

<sup>51</sup>- نوار محمد ربيع الخيري، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب، متحصل عليه من الموقع:

<http://cutt.us/HQOZX>

في ظل التوتر مع روسيا، أما الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت أول من بارك الثورة البرتغالية ودعم اشتعالها لم تحرك ساكنا بسبب موقفها المتأزم في أفغانستان والعراق.

واندلعت بالفعل الأزمة السياسية في أوكرانيا في 23 آذار 2007 مع إعلان أحد عشر نائبا من الكتلتين البرلمانيتين المعارضتين انتقالهم من الموالاة للرئيس "يوشنكو" إلى صف الأغلبية البرلمانية بزعامة أفكتور يانوكوفيتش" وتوافق مع الأزمة بين كتلتين متعارضتين في البرلمان هناك رأي يرى أن الأزمة السياسية هي نتائج تعارض مصالح رجال الأعمال المؤيدين ليوليا تيموشكون" مع مسيرة الخصخصة التي بدأتها الحكومة وبين الفريق الآخر.<sup>52</sup>

ومع انقسام التكتلات داخل البرلمان الأوكراني بين المؤيدة لروسيا الاتحادية وأخرى مؤيدة للغرب وفوز الكتلة المؤيدة للغرب فقد تفاقمت الأزمة في بداية عام 2009 عندما رفعت روسيا أسعار الغاز الطبيعي وأوقفت إمداداتها منه عن أوكرانيا والتي تزامنت مع آثار الأزمة المالية العالمية والذي عزز من الإدراك الفعلي بالتأثير الذي يمكن أن تمارسه روسيا الاتحادية.<sup>53</sup>

في عام 2010 دخلت أوكرانيا مرحلة تحول جديدة من خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت فيها والتي لم يحصل فيها أفكتور يوشنكو" قائد الثورة البرتغالية الأعلى نسبة 5.4% من الأصوات في الجولة الأولى اما يوليا تيموشينكو" فقد تخلقت على زعيم المعارضة "فيكتور يانوفيتش" بفارق 11% من الأصوات وبعدها خسرت أمامه في الجولة

<sup>52</sup> - وسام متي، أوكرانيا: انقلاب للثورة البرتغالية أم عليها؟. متحصل عليه من:

<http://www.wmatta.com/index.php?option=com.content.view>

بتاريخ: 20/05/2022 على الساعة: 14:11

<sup>53</sup> - يسري الشراوي، الشراكة الشرقية: تكفير الاتحاد الأوروبي عن أخطائه، مجلة السياسة الدولية. العدد 178 أكتوبر

2009. مصر: مركز الأهرام. ص 100

الأخيرة التي فاز بها "بانوكوفيتش" عام 2010 ومع ذلك الفوز عادت العلاقات الروسية الأوكرانية إلى التقارب السابق وعادت اللغة الروسية كلغة رسمية في أوكرانيا .<sup>54</sup>

### ثانياً: مسار الأزمة الأوكرانية:

كانت بداية الأزمة في أوكرانيا في ديسمبر 2013 على شكل احتجاجات

على أثر رفض يانوكوفيتش توقيع اتفاقية للتجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوروبي.<sup>55</sup>

في الظاهر كانت العلاقة مع الإتحاد الأوروبي هي من أطلق ثورات الانتفاضة الأوكرانية الثانية في أقل من عشر سنوات ولكن الحقيقة أن هذه العلاقة ليست سوى تجسيد رمزي لجملة الإشكاليات الإستراتيجية، السياسية والاقتصادية التي تعيشها أوكرانيا جذورها كدولة مستقلة، حيث كانت هناك صلة وثيقة بين استقرار أوكرانيا وأمن إمدادات الطاقة لأوروبا ما دفع الإتحاد الأوروبي لبدء مباحثات حول اتفاق شراكة مميزة بين أوروبا وأوكرانيا وانتهت هذه المباحثات بالعرض الذي قدمه الإتحاد للرئيس الأوكراني في نوفمبر واعتبره يانوكوفيتش قاسياً وغير كاف لتلبية حاجات بلاده المالية الملحة، ولكن حتى وقبل أن ينتهي اللقاء بين الطرفين كان الأوكرانيون يعتمدون في ميدان الاستقلال في العاصمة كيف يهدف الضغط على الرئيس لقبول اتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي.<sup>56</sup>

بعد رفض العرض الأوروبي قدم الرئيس بوتين لأوكرانيا عرض مساعدات بقيمة 15 مليار دولار، وتسهيلات في أسعار الغاز، وهو ما تصوره بوتين كافياً للحفاظ على أوكرانيا خارج النفوذ الأوروبي وتصوره بانوكوفيتش كافياً لوضع حد لحركة الاحتجاج وقد تفاقمت

<sup>54</sup> - محمود عبد العاطي، عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية. مجلة السياسة الدولية. العدد 181 يوليو 2010، مصر: مركز الأهرام. ص 203-204

<sup>55</sup> - أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أمريكا. إعادة بعث الحرب الباردة، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. مارس 201. ص 1

<sup>56</sup> - بشير نافع، الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، قطر: مركز الجزيرة للدراسات 17 مارس 2014.

الاحتجاجات والتظاهرات إذ وجد المتظاهرون فيها الفرصة لتحقيق أهداف الثورة البرتغالية وتحقيق المزيد من الإصلاحات السياسية ونتيجة ذلك وبعد شهرين على الاحتجاجات قرر رئيس الوزراء الأوكراني "ميكولا آزاروق" تقديم استقالته من منصبه وفي الوقت ذاته ألغى البرلمان الأوكراني مجموعة التشريعات التي كان قد أقرها، وكانت أحد أسباب الأزمة الداخلية تلك القوانين المتعلقة بتشديد قواعد تنظيم المظاهرات.<sup>57</sup>

تطورت الاعتصامات وبدأ عدد المحتشدين يتزايد وهو ما يدل على إصرار أوكراني وأخذ الموقف يتصاعد إلى أن استعملت الشرطة الرصاص الحي وسقطت أول ضحية في 21 جانفي 2014، ليبدأ بذلك فصل جديد حيث توالى سقوط القتلى بشكل رهيب عن طريق الضرب المباشر، ثم بدأت الدعاية الروسية لتوحي للجماهير الأوكرانية ذوي الأصول الروسية وداخل جزيرة القرم وشرق أوكرانيا بأن ما عرف بالمتطرفين الأوكران سوف يستولون على البلاد، ويحدثون مجازر رهيبة في حق الناطقين بالروسية<sup>58</sup> ، بدأ البرلمان الأوكراني الذي شهد انشقاق العديد من الحزب الحاكم وانضمامهم لمعارضة إجراءات تنفيذ الاتفاق ومحاولة الاستجابة لمطالب الشارع في محاولة المحاصرة مؤشرات الانحدار الحرب الأهلية فاقلين حكومة يانوكوفيتش، بمن في ذلك وزير الداخلية المتهم بإصدار أوامر إطلاق النار على المحتجين، وأعاد البرلمان دستور 2004 الذي يحدد سلطات الرئيس ويعزز سلطات البرلمان. وأسقط قانون منع التظاهر، وأصدر قانون بالإفراج عن "يوليا يمشنكو" التي وضعتها محكمة موالية للرئيس في السجن منذ 30 شهرا بتهمة استغلال المنصب، ثم صوت البرلمان بأغلبية كبيرة على عزل الرئيس.<sup>59</sup>

<sup>57</sup> - نوار محمد ربيع الخيري، مرجع سابق، ص 11.

<sup>58</sup> - الأزمة الأوكرانية: جذورها، خلفياتها ومستقبلها بين يدي الأزمة، الإسلام والعلاقات الدولية. مركز البحوث والدراسات، متحصل عليه من الموقع:

<http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id 2=3403>

<sup>59</sup> - فؤاد محمد ربيع الخيري، مرجع سابق، ص 11

لكن سبق ذلك توقيع اتفاق توصل عليه الرئيس الأوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" مع زعماء المعارضة وبوساطة أوروبية لإنهاء الأزمة السياسية والذي نص على إجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة انتقالية وتعديل الدستور، وكان الرئيسان الأمريكي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين قد وضعا الاتفاق المتوصل إليه بين المعارضة والحكومة موضع التنفيذ سريعا.<sup>60</sup> وعلى الرغم من الاتفاق إلا أن الحدث الفاصل والنتائج من الاحتجاجات الشعبية هو مغادرة الرئيس الأوكراني قصر الرئاسة فبعد محاولة فاشلة لمغادرة البلاد على متن طائرة خاصة غادر إلى معقل حزبه في شرق البلاد وبالرغم من رفض بانكوفيتش قرار البرلمان بإقالته صوت الأغلبية على قيام رئيس البرلمان مهام رئيس الجمهورية، ومن جانب آخر عمدت الحكومة الروسية إلى استثمار فرصة الاضطرابات التي تعيشها أوكرانيا من خلال التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم معلنة عزمها للدفاع عن مواطنيها ذوي الأصول الروسية، إذ تقطن المناطق الشرقية من أوكرانيا أعدادا كبيرة من القومية الروسية على جانب شبه جزيرة القرم وقد أدت هذه الخطوة إلى تصاعد الغضب الأمريكي الأوربي من التحرك الروسي<sup>61</sup>، بالإضافة إلى أنه من الناحية الثقافية الأوكرانية مهمة لروسيا حيث أن شبه جزيرة القرم هي مسقط رأس الروح الروسية حيث تعمد الأمير فلاديمير حاكم كييفيانروس هناك على يد المبشرين الأرثوذكس في بلدة "ناوريس خيرسون" على البحر الأسود<sup>62</sup>. وقدم "الرئيس الروس فلاديمير بوتين" طلب إلى مجلس الاتحاد الروسي من أجل الموافقة على استعمال القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا وبالفعل منذ السبت الفاتح من مارس 2014 تمت الموافقة على طلب بوتين وذلك للتدخل في إقليم القرم ومناطق شرق أوكرانيا، علما أن إقليم القرم يتسع لأوكرانيا وهو يتمتع بحكم ذاتي منذ العهد السوفيياتي ويقع على البحر

<sup>60</sup> - بشير نافع، مرجع سابق، ص5

<sup>61</sup> - باسم راشد، "تهديد جيواستراتيجي: حسابات القطب الروسي بالأزمة الأوكرانية"، مجلة السياسة الدولية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية القاهرة. العدد 169 2014. ص 122.

<sup>62</sup> - جورج فيشان، أوكرانيا، القرم في السياسة الروسية. تر: محمود الحوثاني. قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 2014.

الأسود، ويضم ميناء سيفاستوبول وهو من الطرق الحيوية الروسية إلى مضيق البوسفور. ويمثل الإقليم إلى جانب ميناء طرطوس في سوريا نقطتي ارتكاز روسيا الاتحادية على البحر المتوسط وطريقها الوحيد إلى المياه الدافئة<sup>63</sup>، إذ أرسل الاتحاد الروسي قوة عسكرية محدودة إلى شبه جزيرة القرم حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة الدماء لأنها استخدمت قواتها المتمركزة أصلاً في منطقة مدعومة من مليشيات محلية وتمت محاصرة القوات الأوكرانية في أماكنها، كان هدف الكريملن المباشر هو فصل القرم عن بقية أوكرانيا بأسرع وقت وأقل عنف ممكنين من أجل تسهيل ضمه لروسيا<sup>64</sup>، وفيما بعد أعلنت الحكومة المحلية في شبه جزيرة القرم بأنها ستقوم بإجراء استفتاء شعبي لتقرير مصير الإقليم بشأن الانضمام إلى الاتحاد الروسي أو البقاء مع أوكرانيا. وبالفعل تم إجراء الاستفتاء الشعبي في 6 مارس 2014 وكانت نتيجته هو اختيار سكان شبه جزيرة القرم الانضمام إلى روسيا الاتحادية بنسبة 95% من الناخبين. هذا الأمر وجه لروسيا الاتحادية عديد الانتقادات من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، وأعلنت الحكومة الأوكرانية رفضها انضمام إقليم القرم لروسيا دون موافقة السلطة المركزية، وعدت ذلك مخالفة صريحة للقانون الدولي الذي يشترط موافقة السلطة المركزية<sup>65</sup> على إجراء الاستفتاء، بين أن حكومة إقليم القرم تؤكد وجود سابقة دولية في ذلك تتمثل في موافقة المجتمع الدولي لإقليم كوسوفو على إجراء الاستفتاء الشعبي والذي تفوز على أثره استقلال كوسوفو عن يوغسلافيا، من دون موافقة السلطات المركزية في يوغسلافيا سابقاً؟<sup>66</sup>

<sup>63</sup> - أرشد مزاحم مجبل، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي. مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الإستراتيجي ببغداد. العدد 11، 2014. ص 75

<sup>64</sup> - جورج فيشان، مرجع سابق، ص 4

<sup>65</sup> - محمد صفوات بولات، أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال، قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 20 مارس 2014. ص 4

<sup>66</sup> - باسم راشد، مرجع سابق، ص 128

## المطلب الثاني: الجهود الدولية لحل الأزمة الأوكرانية

## أولاً: اتفاقية مينسك الأولى:

شهدت أوكرانيا العديد من الاشتباكات التي كانت على أشدها بين الأوكرانيين والانفصاليين والذي دفع بممثلين من كييف وموسكو والانفصاليين الموالين لروسيا يعقد اجتماع منسك وذلك بهدف التوصل إلى خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا.

وتتضمن اتفاقية منسك التي تم توقيعها في بيلاروسيا بين روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا 13 بند<sup>67</sup>. وأساس هذا الاتفاق هو مبادرة تقدم بها الرئيس "فلاديمير بوتين" تتكون من شقين: أولهما عسكري ويتضمن وقف العمليات الهجومية في منطقتي دونستك ولوغاستيك، بالإضافة إلى إنشاء آلية مراقبة دولية لتطبيق وقف إطلاق النار، ووقف استخدام الطيران الحربي في مناطق النزاع. أما الشق الثاني فهو إنساني يتضمن تبادل الأسرى وفتح ممرات إنسانية وإرسال معدات لإعادة إعمار البنى التحتية.<sup>68</sup> تم توقيع اتفاقية مينسك يوم الجمعة الخامس من سبتمبر 2014 في مينسك عاصمة بيلاروسيا وتتألف الاتفاقية من 13 بنداً.<sup>69</sup>

1. ضمان وقف فوري لإطلاق النار.

2. ضمان مراقبة وقف إطلاق النار والتحقق منه من قبل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

<sup>67</sup> -

<sup>68</sup> - غراسيا بيطار، ماذا هي بنود اتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكرانية. متحصل عليه من: بتاريخ 22/05/2022 على الساعة : 13:15 ماذا هي-بنود-اتفاقية-مينسك -حول-الأزمة

<http://m.amayadeen.net/news/politics /706914/>

<sup>69</sup> - أشرف رشيد، هل يصمد الاتفاق بين كييف والانفصاليين طويلاً؟ متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsendinterviews/2014/9183«MinskProtocol»>.

Organization for security and co-operation in Europe. 5september 2014

3. لا مركزية السلطة، بما في ذلك من خلال اعتماد القانون الأوكراني بشأن أمر مؤقت للحكم الذاتي المحلي في مناطق معينة من دونيستيك ولوهانسك أبلاست.
4. ضمان المراقبة الدائمة للحدود الأوكرانية الروسية والتحقق من قبل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من خلال إنشاء مناطق أمنية في المناطق الحدودية الأوكرانيا والاتحاد الروسي.
5. الإفراج الفوري عن جميع الرهائن والأشخاص المحتجزين بشكل غير قانوني.
6. قانون يمنع محاكمة ومعاقبة الأشخاص فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في بعض مناطق ولايات دونستيك ولوهانسك.
7. مواصلة الحوار الوطني الشامل
8. اتخاذ تدابير لتحسين الوضع الإنساني في دونباس
9. ضمان إجراء انتخابات محلية مبكرة وفقا للقانون الأوكراني
10. حكم ذاتي مؤقت محلي في مناطق معينة في دونستيك ولوهانسك أوبلاست
11. سحب الجماعات المسلحة غير المشروعة والمعدات العسكرية وكذلك المقاتلين والمرتبقة من أراضي أوكرانيا.
12. اعتماد برنامج الإنعاش الاقتصادي وإعادة الاعمار لمنطقة دونباس.
13. توفير الأمن الشخصي للمشاركين في المشاورات.

في الأسبوعين التاليين لتوقيع بروتوكول مينسك، كانت هناك انتهاكات متكررة لوقف إطلاق النار من قبل طرفي النزاع واستمرت المحادثات في مينسك وتم الاتفاق على متابعة بروتوكول مينسك في 19 سبتمبر 2014 بمذكرة تعمل بعض تدابير صنع السلام منها:<sup>70</sup>

1. سحب الأسلحة الثقيلة على بعد 15 كيلومتر (9.3 ميل) مرة أخرى على كل جانب من حظ الاتصال وإنشاء منطقة عازلة طولها 30 كلم (19 ميل)

2. خطر العمليات الهجومية

3. خطر الرحلات الجوية بالطائرات المقاتلة فوق المنطقة الأمنية

4. سحب جميع المرتزقة الأجانب من منطقة الصراع

5. إنشاء بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمراقبة تنفيذ بروتوكول مينسك.

بحلول جانفي 2015 كان وقف إطلاق النار في بروتوكول مينسك قد انهار بالكامل وبدأت تبادلات الاتهام بين الانفصاليين وكييف بانتهاك الاتفاق، حيث اعتبر آدم إيرلي "المتحدث السابق، باسم الخارجية الأمريكية أن وقف إطلاق النار يقوي موقف الانفصاليين الموالين لروسيا وأكد أن روسيا تستخدم كل الوسائل من أجل تحقيق نوع من الاستقلالية الذاتية برعاية روسية حتى لا تتجه نحو المعسكر الغربي كما أكد كذلك على أن بوتين يطمح إلى إحياء زمن الإمبراطورية الروسية<sup>71</sup>

<sup>70</sup> – Memorandum of 19 september 2014 outlining the parametess for the implementation of eammitments of the Minsk Protocol ». Organization for seenrity and co–operation in Europe. 19 september 2014.

<sup>71</sup> – الدلالات الإستراتيجية لوقف إطلاق النار بأوكرانيا. متحصل عليه من: بتاريخ: 22/05/2022 على الساعة 14:58  
<http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews>

ومنه استمرار الاشتباكات في شرق أوكرانيا ما هو إلا دليل على فشل اتفاقية مينسك الأولى لأنها لم تستطع تحقيق اللزم في أوكرانيا، الأمر الذي دفع بطرفي النزاع إلى التوجه إلى مفاوضات جديدة.

### ثانيا: اتفاقية مينسك الثانية:

بعد تفجر الأوضاع في دونستك التي أثبتت فشل اتفاقية مينسك الأولى ذهبت الحاجة إلى عقد اتفاقية جديدة تضمن عودة السلام الأوكرانيا وتمت المصادقة على اتفاقية مينسك الثانية في 12 فيفري 2015 وبدأت صلاحياتها في 15 فيفري 2015 التي تم توقيعها في بيلاروسيا بين أوكرانيا وروسيا، ألمانيا، فرنسا.

تضمنت الاتفاقية 13 بندا تمثلت فيوقف فوري وكامل لإطلاق النار في مناطق معينة في أوبلاست دونستك ولوهانك في أوكرانيا وتنفيذها الصارم اعتبارا من منتصف الليل بتوقيت شرق أوربا في 15 فبراير 2015<sup>72</sup>:

1. سحب جميع الأسلحة الثقيلة من كلا الجانبين على مسافة متساوية بهدف إنشاء منطقة أمنية على بعد 50 كيلومتر (31 ميلا).
2. يجب أن يبدأ سحب الأسلحة المذكورة أعلاه في موعد لا يتجاوز اليوم الثاني بعد بدء وقف إطلاق النار وأن ينتهي في غضون 14 يوما.
3. تقوم منظمة الأمن والتعاون في أوربا بمساعدة هذه العملية بدعم فريق الاتصال الثلاثي

<sup>72</sup> – Metthew weather, alec luhn.Ukraine cearefire agreed at Belarns tals

<http://www.thegrandian.com/world/2015/feb/12/Ukraine-crisis-reports-energeof-in-Minsk-talks>

4. منح العفو عن طريق سن قانون يحظر اضطهاد ومعاينة الأشخاص فيها بتعلق الأحداث التي وقعت في مناطق معينة من ولايات دونستك ولوهانك في أوكرانيا.
  5. توفير الافراج عن جميع الرهائن والأشخاص المحتجزين بشكل غير قانوني وتبادلهم بناء على مبدأ الكل للجميع.
  6. توفير توصيل آمن وتسليم وتخزين وتوزيع المساعدات الإنسانية للمحتاجين بناء على آلية دولية.
  7. تحديد طرائق لاستعادة الروابط الاجتماعية والاقتصادية بالكامل.
  8. إعادة السيطرة على حدود الدولة للحكومة الأوكرانية في كامل منطقة النزاع.
  9. سحب جميع التكوينات المسلحة الأجنبية والمعدات العسكرية وكذا المرتزقة من الأراضي الأوكرانية تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ونزع سلاح كل الجماعات الغير شرعية.
  10. الإصلاح الدستوري في أوكرانيا مع دخول دستور جديد حيز التنفيذ بحلول سنة 2015
  11. تكثيف عمل فريق الاتصال الثلاثي من خلال إنشاء مجموعات عمل.
  12. أمر مؤقت للحكم الذاتي المحلي في مناطق معينة من ولايتي دونستك ولوكانسك.
- وثيقة مينسك الثانية اعتبرها الكثيرون الورقة الأخيرة لتحقيق السلام، كما أعلن الطرفان المتنازعان في شمال أوكرانيا رفضهم سحب الأسلحة الثقيلة من ساحات القتال ما

يعني وقف الغي في الاتفاقية، كما رفض المتمردون تمكين مراقبي منظمة الأمن والتعاون الأوروبية من دخول منطقة القتال .<sup>73</sup>

استطاعت اتفاقية مينسك الثانية أن تحقق السلام ولو بشكل نسبي في أوكرانيا وعكست الاهتمام الدولي بالقضية إلا أنه ظلت بعض المعارك في بعض المناطق في شرق أوكرانيا.

الأزمة الدولية هي أزمة لها ارتدادات خارج حدود الدولة وهي ظاهرة دولية نتيجة تغير مفاجئ في التفاعلات القائمة بين وحدات النظام الدولي وتتطوي على تهديد سير العلاقات وتسبب عدم الاستقرار هذا ما تميزت به الأزمة الأوكرانية، فالسمات ومميزات الموقع الجغرافي والتركيب الديمغرافي لأي دولة ومنها أوكرانيا ينتج عنه مردودات وفوائد للدولة،<sup>fi</sup> ولكن من جهة أخرى يجعل هذا الوضع الدول المتاحة لها والقوى الدولية والإقليمية في حالة تنافس لاستثماره بما يحقق أهدافها ومصالحها.

<sup>73</sup> - اخيري حمدان، معوقات نجاح الجهود الدولية لاحتواء الأزمة الأوكرانية. متحصل عليه من: بتاريخ: 23/05/2022 على الساعة: 15:33

الفصل الثاني  
تأثير الأزمة الأوكرانية  
على مسار العلاقات الروسية الغربية

برزت في البداية عدة تساؤلات تتعلق بهذه الأزمة وتداعياتها ومساراتها، منها: لصالح أي المعسكرين قد يؤول مسار هذه الأحداث أم أن طرفي الصراع كليهما سيخرجان خاسرين بشكل ما أو بآخر، ولن يخرج أي منهما منتصرا انتصارا ساحقا، والآخر مهزوما هزيمة ساحقة؟ هل ستستمر هذه الأزمة لأسابيع أو شهور وتنتهي أيا كانت نتيجتها أم أنها مرشحة للتصاعد واتساع نطاق الصراع بدل انحساره، لتدخل فيه أطراف أخرى كثيرة حتى الوصول إلى ما يمكن أن يطلق عليه "حرب عالمية"، قد لا تكون بالضرورة حربا نووية؟ هل يتجه بوتين إلى المزيد من التصعيد ومحاولة الهروب إلى الأمام في حال نفاذ خياراته وبدائله في هذه الأزمة؟

تعد الأزمة الأوكرانية واحدة من الأزمات التي تحظى باهتمام كبير، لما لها من انعكاسات وتأثيرات بمصالح الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة، وروسيا من جهة أخرى. فما حصل من أحداث في أوكرانيا بدءا بالتظاهرات وما نتج عنها، ومن ثم انضمام شبه جزيرة القرم إلى روسيا اعتبرته تلك الأطراف حدثا يتعلق بالمصالح الأمنية والاقتصادية. من خلال هذا الفصل سيتم تناول مسار العلاقات وتطورها بين روسيا والغرب لكي نبين عوامل التدخل لكلا الطرفين والوصول إلى وضع سيناريوهات تحدد مستقبل العلاقات في ظل الأزمة الأوكرانية وهذا وفق المباحث الثلاث التالية:

المبحث الأول: العلاقات الروسية الغربية قبل الأزمة الأوكرانية المبحث الثاني: الموقف الروسي والغربي من الأزمة الأوكرانية المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الروسية مع الغرب على ضوء الأزمة الأوكرانية

### المبحث الأول: العلاقات الروسية الغربية قبل الأزمة الأوكرانية

عرفت العلاقات الروسية الغربية تأرجحاً بين المنافسة والتعاون وأثرت هذه العلاقة بشكل كبير على النظام الدولي، فمع انتهاء الحرب الباردة وجدت روسيا أنها أمام مرحلة جديدة من العلاقات الدولية وتغير في موازين القوى لا يصب في صالحها، إذ أن تفكك الإتحاد السوفياتي إلى عدة دول قد اضعف المكانة الدولية لروسيا. لكن وعلى الرغم من نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي إلا أن نظرة الغرب لروسيا لم تتغير كثيراً، حيث مازال الغرب يخشى من عدوانية روسيا وتسلط نظامها السياسي.

### المطلب الأول: مسار العلاقات السياسية في روسيا والغرب

تركز اهتمام صانع القرار في روسيا في كل ما من شأنه تحقيق هدف استعادة المكانة الدولية لروسيا، عبر التأكيد على أهمية العلاقات مع الغرب، ولهذا أعلن الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن في خطاب له في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1992 أن روسيا تعد الغرب حليف طبيعي لها.<sup>74</sup>

يرى البعض أن العلاقات الروسية الغربية بعد الحرب الباردة مرت بمرحلتين أساسيتين الأولى تمتد من تفكك الاتحاد السوفياتي إلى أواخر حكم الرئيس الروسي بوريس يلتسن أي سنة 1999، والثانية تبدأ بتولي فلاديمير بوتين السلطة، حيث اقتصرت المرحلة الأولى على تقديم المساعدات الأوروبية إلى روسيا ليكون لها تأثير إيجابي لتقليل الأخطار من الجهة الشرقية، حيث عمل الاتحاد الأوروبي على تقديم المساعدات التقنية في مجال التخطيط لوضع برامج التنمية ودعم القطاعات. إذ أن أوروبا تخشى أن تكون على حدودها دول فاشلة

<sup>74</sup>- وليد محمود أحمد، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 2000-2008. مجلة دراسات إقليمية،

مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل. العدد 33. 2014. ص 288 متحصل عليه من الموقع:

<http://cutt.us/kvWr4>

تنتشر فيها الجريمة فضلا عن خشية امتلاكها تقنية لأسلحة متطورة. مما يمكن أن يؤثر سلبا في حالة الأمن والاستقرار في دولها. فالنتيجة التي وصلت لها أوروبا أن تهديد الشيوعية لا يقتصر على التهديد العسكري بل ويشمل الجوانب الإيديولوجية والاجتماعية ويؤثر تولى فلاديمير بوتين السلطة في روسيا إلى بداية المرحلة الثانية التي شهدت تطورات في المجال السياسي وبشكل خاص مع فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وسبب الإستراتيجية الروسية الجديدة التي اتبعتها، بمنع انتشار التكنولوجيا النووية والحد من التسلح وبيع الأسلحة، شهدت العلاقات الروسية الغربية تطورات كبيرة.<sup>75</sup>

حيث وضع الاتحاد الأوروبي إستراتيجية للتعامل مع روسيا والتي أعلن عنها في عام 1999 بألمانيا.

والتي اعتبرها خطوة أولى نحو شراكة إستراتيجية مع روسيا تضمن الاستقرار الأوروبي وحفظ الأمن العالمي من خلال مواجهة التحديات الجديدة بشكل تعاوني ويرى أن روسيا تمثل أفضل شريك في الجهة الشرقية، لاسيما أن أوروبا تدرك جيدا أهمية تنمية التعاون مع الدول المجاورة. وهو ما دفع به لإعطاء روسيا دور في بناء الأمن الأوروبي والدول الروسي كان من خلال:

1. التنسيق والتعاون المكثف بين روسيا والاتحاد الأوروبي ضمن إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبية.

2. السماح لروسيا بالمشاركة في العمليات الأوروبية لحفظ السلام

3. اعتبار روسيا شريك إستراتيجي مهم يمكنه المساعدة في بناء سياسة أوروبية أمنية مشتركة. في 03-05 جوان عام 2000 عقد في موسكو أول لقاء بين رئيس روسيا

<sup>75</sup>- قريب بلال، السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابه التحديات والرهانات، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.2010) ص 101-102.

الاتحادية فلاديمير بوتين ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون، ووقع زعيما الدولتين أثناء المباحثات بعض الوثائق، بينها البيان المشترك حول مبادئ الاستقرار الإستراتيجي والمذكرة حول الاتفاق الروسي الأمريكي على إنشاء المركز المشترك الخاص بتبادل المعلومات الواردة من منظومات الإنذار المبكر والإبلاغ عن إطلاق الصواريخ.

وتعتبر العلاقات بين الولايات المتحدة من أولويات السياسة الخارجية الروسية وعاملا هاما في إشاعة الاستقرار الدولي، وقد ثبتت مبادئ حوار الشراكة الثنائي في إعلان موسكو حول العلاقات الإستراتيجية الجديدة الذي وقعه الرئيسان الروسي والأمريكي في ماي 2002 وحددت الاتجاهات الأولية للتعاون الثنائي وهي العمل المشترك لصالح الأمن الدولي والاستقرار الإستراتيجي ومكافحة الإرهاب الدولي ومواجهة الأخطار والتحديات الأخرى الشاملة الجديدة ودعم حل النزاعات الإقليمية وتطوير العلاقات والاتصالات بين الأفراد وهذا البناء نظام دولي جديد.<sup>76</sup>

وفي اللقاء الذي جرى في 14-15 جويلية 2006 في بطرسبرغ قبل قمة الثماني صدر البيان المشترك الرئيسين الروسي والأمريكي المتعلق بالتعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية ومقاومة الانتشار النووي وكذلك الإعلان المشترك حول المبادرة الشاملة في مكافحة الإرهاب النووي. وفي ختام المباحثات التي جرت في 01-02 جويلية 2007 أصدر الرئيسين فلاديمير بوتين والرئيس جورج بوش في كينيا نكورت البيان حول صناعة الطاقة النووية وعدم الانتشار بالإضافة إلى الوثيقة التي صدرت ختام قمة سوتشي في 06 افريل عام 2008 التي تضمنت إعلان الإستراتيجية للعلاقات الروسية الأمريكية، حيث كان نمط العلاقات بينهما محكما بصعود قوى جديدة من خلال ما يجري في

<sup>76</sup> - محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي فلاديمير بوتين وجورج بوش، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009. ص 54 متحصل عليه من الموقع: <http://cutt.us/ZA5sq>

التطورات العالمية<sup>77</sup>، وجرت مناقشات القضايا السياسية والعسكرية على أرفع مستوى أو أعلى مستوى الوزراء فقط، بل وفي محافل نزع السلاح التقليدي ودوائر الرقابة على التصدير والهيئات المختصة التي تشكلت في إطار المعاهدات الثنائية والدولية. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك بعض الملفات المؤثرة في العلاقات الروسية الأمريكية وتتمثل في :

### 1. توسيع حلف شمال الأطلسي (الناطو)

سعت الولايات المتحدة إلى توسيع حلف شمال الأطلسي وزيادة عدد أعضائه وأصبحت جمهوريات التشيك وهنغاريا وبولندا بذلك أول دول حلف وارسو المنحل التي انضمت إلى حلف شمال الأطلسي كما تقدمت كرواتيا وألبانيا وجمهورية مونيغورو بطلبات الانضمام إلى الحلف الأمر الذي أقلق وزاد مخاوف روسيا التي اعتبرته تحدياً أمريكياً لوصول النااتو حتى حدودها.

ودعت الولايات المتحدة الجهود للانضمام الدول الأخرى الراغبة إليه وذلك صراحة لدول البلقان الثلاثة، ودعت إلى قبول جورجيا وأوكرانيا أيضاً. أما روسيا فقد رفضت خطط التوسع وقد وجه الرئيس فلاديمير بوتين تحذيراً صريحاً إلى المسؤولين الأمريكيين حيث أكد معارضته لأي توسع الحلف شمال الأطلسي يضم أوكرانيا وجورجيا، حيث تعمل روسيا على دعم بيئتها الأمنية في الشرق.<sup>78</sup>

### 2. برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي

يعد ملف برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي من أبرز الملفات التي طبعت بصماتها على العلاقات الروسية الأمريكية، إذ أنه عد من قبل الطرفين ذا علاقة مباشرة بالأمن

<sup>77</sup>- طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، بغداد: مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2012، ص 280.283 متحصل عليه من الموقع: [https://archive.org/details/aghiras\\_201809](https://archive.org/details/aghiras_201809)

<sup>78</sup>- محمود محمد الكركي، مرجع سابق، ص 23-24

القومي فبينما اعتبرته الولايات المتحدة عاملا لصالح حفاظها على أمنها القومي وأمن مصالحتها المنتشرة عبر العالم عدته روسيا في المقابل عاملا مهددا لأمنها النووي، رفضت روسيا المشروع رفضا قاطعا ، و رفضت التبريرات الأمريكية بأنه موجه نحو إيران و ليس نحوها و قالت أنه يهدد أمنها القومي و النووي . كما عدت نشر النظام الراداري في جمهورية التشيك بمثابة نظام كامل للتجسس عليها . و قد شن بوتين هجوما قويا على الولايات المتحدة متهما إياها بمحاولة فرض سياستها العسكرية على العالم ، و قال أن إقامة هذه النظم الصاروخية في بولندا هي أكبر مثال على عدم احترام المصالح الروسية .<sup>79</sup>

**القضية الجورجية:** ترتبط القضية الجورجية بقضية توسيع حلف الأطلسي ارتباطا مباشرا فروسيا عدت انضمام جورجيا إلى الحلف خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه. ولهذا نظرت بعدوانية إلى المطالبات الجورجية بالانضمام إلى الحلف مما أسهم في اشتداد العداء بين روسيا وجورجيا.

**الملف النووي الإيراني:** يعتبر الملف النووي الإيراني من بين قضايا الصراع بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية بإيران من وجهة النظر الأمريكية تتكل أكبر التحديات التي يجب التعامل معها، إن الإستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا سعت لتحقيق عدة أهداف منها:

1- محاولة الاستمرار في إضعاف روسيا وضمان تواجد عسكري للولايات المتحدة الأمريكية في آسيا الوسطى بسبب عديد الاتفاقيات التي عقدتها مع دول المنظمة.

2- محاولة انتشار أي تقارب روسي - أوروبي والتي لم تتجح في تحقيقها. إذ أن روسيا تمكنت عبر تعزيز علاقاتها مع الدول الأوروبية والصين وإيران من إعادة دورها في الساحة الدولية بشكل تدريجي فبسبب الحاجة الأوروبية إلى الغاز الروسي سعت كل من فرنسا

<sup>79</sup> - هالة خالد حميد العلاقات الأمريكية الروسية بعد 2001 المسار و المستقبل. متحصل عليه من الموقع :

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald> بتاريخ 10/06/2022 على الساعة 9:30

وألمانيا لإعادة الثقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي ألمانيا وفرنسا، بشكل خاص ومعها دول الاتحاد الأوروبي لديهم الرغبة في تعزيز العلاقات مع روسيا، فألمانيا ترغب أن تجعل من روسيا عمقا إستراتيجيا لأوروبا من الناحية الشرقية. أما فرنسا فترغب في تطوير العلاقات مع روسيا لأنها ترى فيها قوة مؤثرة إقليميا وعالميا، وهو ما يمكن أن يعمل للحد من الهيمنة الأمريكية وأحداث توازن إستراتيجي في أوروبا. وما يعزز التوجه الألماني الفرنسي أن ألمانيا تجد في التقارب مع روسيا بديلا لدورها الثانوي في حلف الناتو، هذا التوجه الألماني ينسجم مع الرؤية البسماركية التي ترى أن روسيا وألمانيا يزدهران عندما يتقاربان ويعانيان عندما يتباعدان. ويبعث التقارب الروسي - الألماني مخاوف عديدة لدى فرنسا، مما يدفع بها لأن تكون طرفا فيه<sup>80</sup>

### المطلب الثاني : مسار العلاقات الاقتصادية الروسية الغربية

يعتبر الاتحاد الأوروبي من الشركاء الاقتصاديين والتجاربيين الكبار لروسيا الاتحادية حيث تبلغ حصته في التجارة الخارجية الروسية نحو 50% ونلاحظ هنا أن موارد الطاقة تمثل المحور الرئيسي للعلاقات بين البلدين، فحولي 30% من الغاز المستورد و 31 من النفط و30% من الفحم يذهب من موسكو إلى الاتحاد الأوروبي حوالي 80% من إجمالي صادراتها النفطية و 70% من إجمالي صادراتها من الغاز، 50% من صادرات الفحم، بهذا الشكل يوفر التعاون مع الاتحاد الأوروبي إيرادات ضخمة لا يمكن الاستغناء عنها في خزينة الدولة الروسية وتحتل روسيا المركز الثالث بعد الولايات المتحدة والصين في التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي بحصة تعادل 7% في صادراته و11% في وارداته. تنقسم هذه العلاقة بعدم الاتزان، حيث تمثل موارد الطاقة الخام نحو 75% من صادرات روسيا إلى الاتحاد الأوروبي فقط بينما تؤلف حصة الآلات والمعدات الروسية (السلع الاستثمارية) أقل

<sup>80</sup> - عبد الوهاب بن خليف، العلاقات الأوروبية الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، 2014، ص 93

من 1% في الوقت ذاته تصدر أوروبا إلى روسيا منتجات البتر وكيميائيات 18% والمواد الغذائية 10% والسلع الاستثمارية والتكنولوجية من معدات وألات حوالي 45%، وهذا يعني أن العلاقات التبادلية ليست متساوية وأن أوروبا هي المستفيدة.<sup>81</sup>

وفيما يتعلق بالتعاون الاستثماري فإن 70% من الاستثمارات الأجنبية المتركمة في الاقتصاد الروسي تعود إلى دول أوروبا، إن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين قيد وأكثر ديناميكية تسعى أوروبا منذ بداية القرن 21.<sup>82</sup>

تمثل ألمانيا شريك اقتصادي وتجاري قوي لروسيا وقد تخطى حجم التبادل التجاري بين البلدين 50% وتقدر الاستثمارات الألمانية في روسيا عمليات الدولارات، كما تعتمد ألمانيا اعتماد شبه كلي على مصادر الطاقة الروسية وتعتبر أكبر مستورد أوروبي للطاقة الروسية.<sup>83</sup>

ومن أوجه الشراكة الروسية الألمانية هو استضافة روسيا لشركة "سيمنز" الألمانية التحديث شبكة القطارات في روسيا خلال عامي 2005-2006 وعلى الجانب الألماني تظهر أهمية روسيا الألمانية من خلال تشجيع قطاع الأعمال في ألمانيا الدخول في استثمارات مع الروس<sup>84</sup> ، أما عن علاقة روسيا بفرنسا فتربطها علاقة شراكة وثيقة فروسيا

<sup>81</sup> - بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات روسيا لتوظيف الغاز الطبيعي للتأهل إلى منزلة القوة العظمى، آفاق سياسية، العدد 6، جوان 2014. ص 32.

<sup>82</sup> - على محمد السيد، الاتحاد الأوروبي وتحديات الأمن المرتبط بالطاقة: الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. قراءات إستراتيجية، العدد 11، مركز الأهرام للدراسات السياسية، نوفمبر 2007. ص 6.

<sup>83</sup> - نورهان الشيخ، العلاقات الروسية الألمانية... مد وجزر ". متحصل عليه من: 11/06/2022 على: 09:55  
<http://www.elkhaleej.ae/supplement/page/ed054cf3-2340-4677-bd8d>

<sup>84</sup> - ستيفن ف. سزابو، ألمانيا وروسيا وصعود الدور الجيواقتصادي. متحصل عليه من:  
<http://www.siyasse.org.eg/newscentent/4/96/8702/%D9%83%D8%AA%D8%A8>

سوق كبيرة تعمل فرنسا على الاستفادة القصوى منه حيث حكمت العلاقات الروسية الفرنسية مجموعة مبادئ أهمها: <sup>85</sup>

- جاذبية روسيا لأي استثمار أجنبي نتيجة للنهضة الاقتصادية التي حققتها.

- علاقات الطاقة هي الركيزة الأساسية للعلاقة بين البلدين.

- السيطرة على مواقف الخلاف بين الدولتين وتجاوزها بهدف تحقيق التعاون والعمل على تطور العلاقات الاقتصادية من كلا الطرفين.

بهذا تعد روسيا ثالث أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وللمدة 1999-2005 تعد روسيا المورد الأول للطاقة لأوروبا، والجدول التالي يبين نسبة ما تستورده بعض الدول الأوروبية من الغاز الروسي عن طريق شركة غاز بروم:

الدولة	نسبة ما تستورده
ألمانيا	44.9%
بولندا	50.2%
المجر	63.4%
النمسا	73.4%
جمهورية التشيك	80.8%
اليونان	86.8%
فنلندا	100%
سلوفاكيا	100%

<sup>85</sup> - مخلص مبييض، العلاقات الروسية الفرنسية خلال العقد الماضي: 1998-2007. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 36، العدد 3. 2009. ص 509

المصدر: عبد الوهاب بن خليف، العلاقات الأوروبية الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11. 2014. ص 93

على هذا الأساس تعد روسيا هي المورد الأول للطاقة غلى أوروبا وبعدها كل من الجزائر والنرويج غير أن أهمية روسيا بهذا الخصوص تتعدى أهمية غيرها من الدول الموردة للطاقة الأوروباء، إذ يقدر للاحتياجات الروسية أن تدوم ما بين 50-100 عام، فضلا عن احتياطي روسيا من الصلب الذي يقدر له أن يدوم نحو 200 عام.

وبذلك تكون العلاقات بين الطرفين حققت تقدما مما يدل على الحاجة المتبادلة كذلك تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا شريك اقتصادي، حتى تعتبر اتفاقية العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية الموقعة سنة 1990 والتي بدأ تنفيذها مع روسيا سنة 1992 هي الوثيقة الأساسية التي تتحكم بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وأنه في عام 1993 بدأ سريان معاهدة تم توقيعها سنة 1992 بين روسيا والولايات المتحدة حول تجنب الضريبة المزدوجة والحيلولة دون التهرب من الضرائب فيما يخص ضريبة الدخل ورأس المال، وفي عام 1998 انضمت روسيا إلى مجموعة الدول السبع (G7) وأصبحت مجموعة الثماني الصناعية الكبرى (68) وهي المجموعة التي تضم كل من: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، كندا، اليابان.

أما في العام 2006 وقع بروتوكول اختتام المباحثات الثنائية مع الولايات المتحدة حول شروط انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وهناك مجموعة من الاتفاقيات الأخرى في جميع المجالات الصناعية، الزراعية، التكنولوجية وقد ازداد التبادل السلمي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا منذ 2008، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الشركاء الاقتصاديين الروسيا، في نهاية عام 2008 شغلت الولايات المتحدة المرتبة الثامنة

8.8 مليار دولار من حيث حجم الاستثمارات الأجنبية في روسيا، بينما تشغل الولايات المتحدة المرتبة السادسة من حيث هجوم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاقتصاد الروسي 3.2 مليار دولار. <sup>86</sup>

ويتم توظيف الاستثمارات الأمريكية المباشرة في صناعة النفط والغاز، حيث يعتبر الحوار في مجال الطاقة عموماً أحد الاتجاهات الأساسية للتعاون الثنائي ولكن هذا التعاون يكون على أسس مصلحة تتمثل بالمصالح الاقتصادية والإستراتيجية. <sup>87</sup>

لكن رغم اتفاقيات الشراكة والتعاون التي تجمع البلدين إلا أن الحواجز التجارية التي تقيمها الولايات المتحدة أمام روسيا تشكل عقبة كبيرة أمام تطوير العلاقات التجارية المتبادلة، حيث وعدت الإدارة الأمريكية بأن تحل مشكل إلغاء تعديل "جاكسونفنيك" على قانون التجارة عام 1974، هذا التعديل قد حظر منح وضع الدولة الأولى بالرعاية في التجارة وتقديم قروض الدولة والضمانات الائتمانية إلى البلدان التي تنتهك أو تقيد كثيراً حقوق مواطنيها في الهجرة. استمر هذا القانون إلى أن وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على قانون يلغي تعديل جاكسون فينيك عام 2012 والذي يطبع العلاقات التجارية مع روسيا. <sup>88</sup>

<sup>86</sup> - عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 94 قمة الدول السبع الصناعية الكبرى ومستقبل العلاقات مع روسيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة البيانات. متحصل عليه من:

<http://www.alaraby.co.uk/opinion/2022/6/18>

<sup>87</sup> - نورهان الشيخ، هل تصلح الطاقة سلاحاً جديداً لاستعادة المكانة الدولية. متحصل عليه من: بتاريخ:

<http://www.siyassa.org.eg> 11/06/2022 على الساعة 09:35

<sup>88</sup> - شيري عاطف، الاقتصاد الروسي في ضوء العقوبات الأمريكية. متحصل عليه من: [e/fsregyt.org](http://e/fsregyt.org)

### المبحث الثاني: الموقف الروسي والغربي من الأزمة الأوكرانية

أظهرت الأزمة الأوكرانية تنوع واتساع المشكلات التي تؤدي إلى نزاع بين الدول الكبرى ولاسيما روسيا والدول الغربية فالأزمة التي نشبت في أوكرانيا والتي تعددت فصولها تحدث في بلد يمثل منطقة للتناقش بين المصالح العالمية فهي ذات تأثير استراتيجي وتلقي عندها دوائر جيوسياسية كبرى، ولهذا كان لكل دولة موقف دفعها للتدخل في الأزمة بشكل ما يسمح لها بخدمة مصالحها وأهدافها ومكانتها الدولية وقد يكون هذا المدخل مباشر أو غير مباشر

### المطلب الأول: عوامل التدخل الروسي في الأزمة الأوكرانية

تحددت خيارات روسيا في مواجهة الأزمة في ضرورة التعامل بحزم بعد أن أشعرها التحرك الغربي بالقلق والذي اعتبرته تهديدا للموارد الطبيعية الحيوية ومنع روسيا من توسيع مناطق نفوذها الأعراض التجارة والسياسة. إذن فالمطلوب من روسيا كان ردع التدخل الغربي، إن المعطيات الجيوسياسية تصب في مصلحة روسيا بدءا من هيمنة الأرتوذكسية بنسبة 70% مرورا بالانتشار الواسع للغة والثقافة الروسيين وصولا إلى الجغرافيا إذ تتضمن روسيا المنطقة. هذه المؤشرات سمحت لروسيا بعدم التدخل المباشر فهي تمتلك من أوراق الضغط عليها ما لا يملكه الآخرون، بدءا من ورقة الروس الأوكرانيين ومعهم ورقة الغاز الذي يشكل حاجة حيوية لدى أوكرانيا، فضلا عن المديونية الأوكرانية لروسيا، كما كانت روسيا تستعد لإقراض أوكرانيا مبلغ 15 مليار دولار فضلا عن العمالة الأوكرانية في روسيا التي تبلغ 3.3 مليون عامل، كما تمثل روسيا سوقا واسعة أمام الصناعات الأوكرانية.<sup>89</sup>

<sup>89</sup> - عادل سمارة، الاقتصاد السياسي في أزمة أوكرانيا. متحصل عليه من: <http://cutt.us/nTfgd>

بتاريخ 09/06/2022 على الساعة 10:40

يمكن الملف الأوكراني بوضوح رغبة روسيا بالاستمرار في تفعيل دورها ضمن دائرة التطبيقية العالمية والمسرح الدولي فمنذ اندلاع الأزمة الأوكرانية وروسيا على اتصال بهذه الأزمة، فروسيا التي بنت سياستها منذ الغزو الأمريكي للعراق وصولاً إلى أحداث ليبيا على مبدأ التدخل الخارجي العسكري واحترام القانون الدولي تجد نفسها مضطرة إلى التدخل في أوكرانيا وخرق القانون الدولي والتي من بينها المذكرة الموقعة بين روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوكرانيا عام 1994 والتي نصت على تخلي أوكرانيا على سلاحها النووي وتسليمه إلى روسيا من أجل معالجته على أراضيها، لقاء التزام روسيا احترام سيادة أوكرانيا على أراضيها..<sup>90</sup>

تدخل روسيا في الأزمة الأوكرانية كان له عدة أسباب أهمها:

**سياسياً:** روسيا دولة ذات مكانة إستراتيجية عالية حيث كانت عاصمة الاتحاد السوفياتي ودولة عظمى، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي تراجع الدور الروسي والمعسكر الشرقي وأصبح المعسكر الغربي المسيطر وصاحب النفوذ، ولكن إستراتيجية الرئيس فلاديمير بوتين التي تعمل على إعادة بناء الدور الروسي كقوة عالمية، فكان على روسيا التدخل حيث أنها ترى أن أوكرانيا بلد تابع لها وامتداد لمستعمراتها وهي حق تاريخي وجغرافي لذلك عمل الرئيس الروسي على إنشاء اتحاد يعرف "بالاتحاد الروسي" الذي يعمل في شقه السياسي على تكوين كيان سياسي بين أعضائه، فهو بمثابة توسيع للاتحاد الاقتصادي الجمركي"، وهذا الاتحاد سوف يشمل دول الاتحاد الجمركي.<sup>91</sup>

<sup>90</sup>- روزانا يومنصف، الحرب السورية تراجعت في ظل وهج أوكرانيا. متحصل عليه من:

بتاريخ 10/06/2022 <http://newspaper.annahar.com> على الساعة 10:50

<sup>91</sup>- قمة الشراكة الشرقية للاتحاد الأوروبي تنطلق من فيلنيوس. متحصل عليه من:

بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 10:25 <http://arabic.rt.com/news/635350>

كما يأتي جانب إستراتيجي مهم متمثل في قلق روسيا ليس فقط من التقارب الأوروبي مع أوكرانيا بل الخوف من ضمها الاتحاد الأوروبي بعد إنشاء منظمة التجارة الحرة منها كخطوة من أجل ضمها للملف شمال الأطلسي الأمر الذي ترفضه روسيا لأسباب عدة:<sup>92</sup>

- 1- توسيع الناتو شرقا يمثل أسلوبا موجها لتهديد روسيا الاتحادية.
  - 2- إن توسيع الحلف يخالف الوعود التي أعطيت إلى روسيا عندما توحدت ألمانيا.
  - 3- توسيع الحلف يعني نثر القوة العسكرية الغربية لتصل إلى تخوم روسيا الاتحادية ومما يؤكد المخاوف الروسية قيام الولايات المتحدة بنشر الدرع الصاروخي على أراضي كل من بولندا والتشيك.
  - 4- إن توسيع الحلف يؤدي إلى تنشيط النزاعات القومية في روسيا.
- اقتصاديا:** تعتبر روسيا المصدر الرئيسي لتزويد أوكرانيا بمصادر الطاقة فهي من أكبر مستهلكي الطاقة الروسية بأوروبا، وتعتمد على الغاز الطبيعي الروسي، فإنتاج أوكرانيا بيد فقط 16% من الطلب المحلي بينما الباقي يعتمد على الواردات بشكل أساسي من روسيا.
- هذا بالإضافة إلى السوق التجاري الكبير بين البلدين حيث أن التجارة بينهم من المصادر الأساسية للاقتصاد الأوكراني بسبب وجود سوق تجاري إستراتيجي بينهم متمثل في استيراد روسيا من أوكرانيا قطع الغيار للمنتجات الحربية، ومكونات منظومة غلوناس الروسية

<sup>92</sup>- تأثيرات الأزمة الأوكرانية على استراتيجيات حلف الشمال الأطلسي. مجلة درع الوطن. متحصل عليه من:

<http://www.nationshield.ae/home/details/files> بتاريخ 10/06/2022 على الساعة 11:10

للملاحة الفضائية بالإضافة إلى المحركات المخصصة للحوامات الروسية من طراز "مي-8" و "مي-24".<sup>93</sup>

كما تعتبر أوكرانيا المعبر الرئيسي لتميرير الغاز الروسي إلى أوروبا وهو من مصادر الاقتصاد الروسي حيث من خلال هذا المعبر يتم تقصير المسافات وتكاليف النقل الباهظة، وفي نفس الوقت تمر 80% من صادرات روسيا من الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر الأنابيب الممتدة في أوكرانيا.

بالإضافة إلى أن أوكرانيا منفذ لها على البحر الأسود الذي يتم استخدامه من قبل الأسطول البحري الروسي في مدينة "سيفاستوبول" وفقا لاتفاقية عقدت بين الدولتين، فعن طريقه يتم تسهيل النقل التجاري بين البلدين هذا بالنسبة للمصالح المتبادلة المستمرة والثابتة بين البلدين أما عن مستجدات الأمور والتي عملت على تدخل روسيا في الأزمة هي الرغبة في توقيع اتفاقية شراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، الأمر الذي عمل على تدخل روسيا من أجل إلغاء أو تعطيل هذه الاتفاقية مما أدى إلى نشوب الأزمة، حيث أن اتفاقية الشراكة الأوروبية سوف تؤثر سلبا على الأسواق الدولية وذلك بسبب الاتفاقية التي تجمع روسيا وأوكرانيا التي تعمل على إزالة الرسوم الجمركية" للبضائع في إطار سياسة التجارة الحرة المعتمدة"، مما يعمل على ملئ وانحراف الأسواق الروسية بالبضائع الأوروبية بدون رفع ثمن للمرور الجمركي في حالة توقيع هذه الشراكة، مما يؤدي إلى انخفاض الأسعار السلع المصدرة لروسيا بسبب منافستها للبضائع الروسية المحلية.<sup>94</sup>

<sup>93</sup> - إيمان أشرف أحمد محمد شلبي. الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية. متحصل عليه من:

[http://de.ocraticac.de/?p=25929:](http://de.ocraticac.de/?p=25929)

<sup>94</sup> - موسكو وكيفيف تقتربان من التوصل إلى حل لأزمة أسعار الغاز. متحصل عليه من:

بتاريخ [11/06/2022](http://Ukrpress.net/node/1035) على الساعة 10:35 <http://Ukrpress.net/node/1035> /1759

لذلك سعت روسيا إلى ضم أوكرانيا معها إلى الاتحاد الجمركي ليكون بديلا لها عن الاتحاد الأوروبي والذي يضم بيلاروسيا كازاخستان والذي سوف يكون نواة "الاتحاد السوفياتي" ككيان يوازي الاتحاد الأوروبي في المنطقة.

شبه جزيرة القرم: مع حدوث الأزمة الأوكرانية سنة 2013 وتفاقم الأمور من عزل الرئيس نوكوفيتش شعرت روسيا بالقلق إزاء مكانتها الإستراتيجية، حيث أن المصالح الإستراتيجية بين روسيا وأوكرانيا وأوكرانيا تكمن في القرم والميناء الاستراتيجي لروسيا ومصالحها الحيوية والعسكرية، الذي يتواجد به أسطول البحر الأسود الروسي والذي يوفر لروسيا المياه الدافئة والذي يعتبر بمثابة نقطة الربط بينهما وبين البحر المتوسط.<sup>95</sup>

لذلك عملت روسيا على التدخل فورا من أجل حماية قواعدها الإستراتيجية في منطقة القرم فهذا الأسطول البحري من أكبر الأساطيل البحرية بالإضافة إلى أنه حلقة الوصل البحرية بين روسيا وحلفائها في البحر المتوسط زمنهم سوريا. وضعت روسيا بالاعتبار القرار السابق عام 2009، الذي أصدره الرئيس الأوكراني الموالى للغرب "بيروشينكو" أنه لا بد من إخلاء الميناء وقاعدتها البحرية بحلول عام 2017 ولكن مع مجيء فيكتور يانوكوفيتش " عام 2010 وقراره تمديد مدة بقاء الأسطول 2012 فروسيا لم تنتظر الخيارات الدبلوماسية وقامت بالتدخل مباشرة عسكريا في شبه جزيرة القرم مستغلة الأوضاع الداخلية المضطربة بالإضافة إلى الترحيب من أغلبية سكان القرم حيث عملت روسيا على التدخل لحماية المواطنين الموالين لها<sup>96</sup>، نتيجة هذه العوامل عملت روسيا على التدخل في أوكرانيا سواء بشكل مباشر المقبل في شبه جزيرة القرم أو خيارات أخرى متمثلة في الجانب السياسي والدبلوماسي من مفاوضات.

<sup>95</sup>- بوتين، سياستنا تجاه القرم صحيحة وعلى الغرب احترام مصالحنا، متحصل عليه من:

<http://arabic.rt.rt.com/news/777150-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86>

بتاريخ 11/06/2022 الساعة 10:40

<sup>96</sup>- ايمن أشرف أحمد محمد شلبي ، مرجع سابق.

### ثانيا: نتائج التدخل الروسي في الأزمة الأوكرانية: النتائج السياسية:

نتيجة تطور الاحتجاجات والقرار الذي قام به البرلمان الأوكراني الذي يعمل على عزل الرئيس "يانوكوفيتش"، لم تكتشف المعارضة بطلب انتخابات مبكرة بل صعقت الأمر إلى أن تم عزله كخطوة أولية لكي تقوم بمحاسبته على فترة حكمه البلاد، لذلك عملت روسيا على التدخل من أجل حمايته حيث قامت باستضافته حتى تستطيع تأمينه. ومنعت روسيا تسليمه إلى السلطات الأوكرانية واعتبرت أن الدعاوي المقدمة في حقه جاءت نتيجة أسباب سياسية وليست مخالفة للقوانين الجنائية، ولذلك اتخذت أوكرانيا خطوة تصعيدية تعمل على الطلب من الشرطة الدولية الانتربول "اعتقال الفيكيتوريا نوكوفيتش" بتهمة إساءة استخدام السلطة والقتل المعتمدة للمواطنين الأوكرانيين، وقد اتخذت المعارضة هذا الموقف بحسب رؤيتها أن روسيا هي السبب الرئيسي في دعم "يانوكوفيتش" أما من الجانب الآخر فكان تدخل روسيا لحماية حليفها خصوصا بعدما طلب منها الحماية الأمنية.

**النتائج الاقتصادية:** عمل تدخل روسيا في الأزمة الأوكرانية إلى فرض عقوبات من قبل عديد الدول، ففي بادئ الأمر تم فرض عقوبات عليها من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ثم امتد الأمر ليشمل الدول الخلفية والصديقة للولايات المتحدة مثل كندا واليابان. كانت العقوبات على عدة مراحل فبدأت بالمرحلة التحذيرية وهذا ب :

- فرض الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، كندا واليابان الحظر على السفر على مسئولين وسياسيين من روسيا ومن القرم، كما جمدوا المحادثات مع روسيا حول الملفات العسكرية والاستثمارية وأعلنوا عن تجميد الاستعدادات لعقد قمة "الثمانية" حيث تم إقامتها

لاحقا في بروكسيل وسميت بقمة "السبع" وتظهر أهمية المجموعة في أنها تظم الدول الثمانية الكبرى التي تتحكم في الاقتصاد العالمي.<sup>97</sup>

كما تم تعليق مباحثات ضم روسيا إلى "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" التي طلبت الانضمام إليها منذ عام 2007، كما اتخذ الاتحاد الأوروبي مجموعة من الإجراءات التقييدية التي تستهدف التعاون بين الطرفين، ومن شأن تلك الإجراءات أن تعمل على:<sup>98</sup>

01. فرض حظر على تجارة الأسلحة

02. حظر تصدير السلع ذات الاستخدام العسكري .

03. تقليص فرص وصول روسيا إلى التكنولوجيا الحساسة وخاصة في مجال قطاع النفط

04. تعليق البنك الأوروبي للاستثمار والبنك الأوروبي للتمويل .

05. فرض قيود على الاستثمار والتجارة مع شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول.

06. وإعادة تقييم التعاون الثنائي بين روسيا والاتحاد الأوروبي وخفض مستوى التعاون

بينهما. وقامت أمريكا بتحديد عقوبات عن طريق حظر المعاملات الاقتصادية داخلها ل 7

أفراد روس و 17 شركة روسية كما أصدر الاتحاد الأوروبي قرار يعمل على حظر سفر 15

شخصية روسية كما أكد أن الهدف من العقوبات هو تغيير سياسات روسيا وتصرفاتها في

أوكرانيا وليس غرضا عقابيا.

- ابراهيم منشاوي، مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية في ضوء أزمة القرم. متحصل عليه من:<sup>97</sup>  
<http://www.acrseg.org/5839> بتاريخ 12/06/2022 على الساعة 10:50

<sup>98</sup> -Stakwent by the president of the European council « Herman Van Rompny in Hre name of European Union on the agreed additionnal restrictive nl ea sure against Russia, Brussels, 29 July2014. European council.europa.eu/the-president

**المطلب الثاني: عوامل التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية ونتائجه:**

**أولاً: عوامل التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية:**

سعت الدول الغربية لاستغلال الأزمة الأوكرانية لتشويه صورة روسيا ومنع تمدد دورها في أوراسيا ومن أسباب الاهتمام الغربي الذي دفعته للتدخل في الأزمة الأوكرانية نجد:

- الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا وغناها بالثروات الطبيعية فضلا عن كونها الممر للغاز

الروسي إلى أوروبا وإشرافها على البحر الأسود

- الاهتمام الغربي بشؤون الدول المسلحة عن الاتحاد السوفياتي ومحاولة إبعاد النفوذ الروسي عن أوروبا عبر استقطاب دولها الشرقية في مشاريع اقتصادية وأمنية مختلفة لضمان عدم تمكن روسيا من استعادة نفوذها في المنطقة أو إقامة أي تكتلات تضم من خلالها الدول التي كانت في السابق جزءا من الاتحاد السوفياتي.<sup>99</sup>

- أوكرانيا جزء من القارة الأوروبية، نصف سكانها ينتمون للأصول الغربية والثقافة الغربية

فبالتالي هؤلاء المواطنين دائمو الرغبة إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

لكن انقسم التدخل الغربي إلى قوتين أساسيتين وهما

**1/الاتحاد الأوروبي:**

**أولاً: اقتصاديا**

تدخل الاتحاد الأوروبي بدافع اقتصادي بالأساس مع بعض الدوافع السياسية والإستراتيجية لكن في معظم الحالات كانت المصالح الاقتصادية هي التي تحركه فالسبب

<sup>99</sup> - U.s-Ukraine relations, fact sheet, Us. Department. From

<http://www.state.gov/r/pa/ki/bgn/3211.htm>

الرئيسي وراء تدخل الاتحاد الأوروبي هو تدخل روسيا، التي عملت على إلغاء إقامة "منطقة للتجارة الحرة" مع أوكرانيا التي كان من المفترض أن تقوم الاتفاقية بتسيير حركة التجارة معه ومع أوكرانيا بسبب أهمية السوق الأوكرانية للاتحاد الأوروبي، فأوكرانيا بموقعها تعتبر نقطة التقاء القارة الآسيوية مع الأوروبية ومعبر للتبادل بينهما. فجاءت رغبة الاتحاد الأوروبي في ذلك منذ عام 2007 وساعدهم في ذلك انضمام أوكرانيا إلى "منظمة التجارة العالمية" سنة 2008 فكانت الرغبة في خلق سياسات أوسع للاتحاد الأوروبي مستقرة من خلال علاقات اقتصادية أوثق، حيث أن الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لأوكرانيا والعلاقات الاقتصادية بينهم تقدم فوائد كبيرة لكلا الطرفين، لهذا كانت الرغبة في تعميق العلاقات

عن طريق اتفاقية التجارة الحرة الشاملة، ثم تلت ذلك الأزمة الاقتصادية العالمية، حيث عمل الاتحاد الأوروبي على تحسين الأوضاع لكي لا تتضرر مصالحه المرتبطة بأوكرانيا ثم جاءت الانتخابات الرئاسية ليذهب الرئيس الموالي للغرب ويخلفه الرئيس ذو الميول الروسية فجدد الاتحاد الأوروبي عرضه على الحكومة الأوكرانية، ووعدها بمساعدتها بقروض من صندوق النقل الدولي ولكن الشروط كانت أكبر من مقدرة الاقتصاد الأوكراني بالإضافة إلى قوة العرض الروسي. هذا بالإضافة إلى الأهمية الغذائية التي تمتلكها أوكرانيا للاتحاد حيث أنها المصدر الرئيسي للمواد الزراعية بسبب ما تملكه من أراضي زراعية خصبة، بالإضافة إلى أنها معبر خطوط الغاز الروسي لأوروبا مما يمثل أهمية لوجستية بسبب عدم مقدرة القارة الأوروبية العيش بدون غاز سواء في الصناعات أم في المعيشة للتدفئة والأمور اليومية.

## ثانيا: سياسيا

تمثل أوكرانيا للاتحاد الأوروبي دولة إستراتيجية هامة بسبب موقعها الجغرافي الذي يربط بين قارة آسيا وأوروبا مما يعني نقطة التقاء المصالح السياسية والإستراتيجية، كما تعتبر أوكرانيا نقطة لتوسيع الاتحاد الأوروبي نحو شرق أوروبا حيث أن معظم دول الاتحاد الأوروبي متمركزين في الجزء الغربي، بالإضافة إلى العمق الإستراتيجي الذي سوف يحصل عليه الاتحاد كنتيجة الكسب دولة تابعة للنفوذ الروسي مما يؤدي إلى قلة تأثيرها على المنطقة المسماة "الفضاء السوفييتي السابق"<sup>100</sup>

عمل الاتحاد الأوروبي على السعي لإنشاء برنامج "الشراكة الشرقية" يضم "أوكرانيا - بيلاروسيا - جورجيا - أرمينيا - مولدافيا وأذربيجان" كخطوة للتقارب مع دول أوروبا الشرقية والعمل على القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية في هذه الدول حتى يضمن عدم حدوث انقسامات وخلافات مستقبلية بينه وبين هذه الدول كما أن السوق الأوكراني سوق لا يستهان به بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

## 2/الولايات المتحدة الأمريكية:

جاء تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة الأوكرانية بالأساس تحت دوافع أمنية وإستراتيجية، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، عملت الولايات المتحدة على تسليط الضوء على الدول التي كانت تابعة للانهار، ولهذا لكي تضمن تخليها عن الإيديولوجية الشيوعية والإرث السوفييتي. فوجهت الولايات المتحدة اهتمامها للدول خصوصا أوكرانيا حيث أن المفاعلات النووية السوفييتية كانت توجد بها. فعملت على التخلص من جميع الممتلكات النووية لدى أوكرانيا فقامت بعقد اتفاق مع أوكرانيا روسيا وبريطانيا عام 1994

<sup>100</sup> - J.LWilson « colour Revolutions, the view from Moseaw and Beijing. Journal 370.

الذي يعمل على منع الانتشار النووي عبر التنازل عنه نهائياً في أوكرانيا مقابل الاعتراف بها كدولة مستقلة صاحبة سيادة ودمجها في النظام الدولي عملت الولايات المتحدة على ضم أوكرانيا إلى حلف الشمال الأطلسي " NATO " من أجل القدرة على تنفيذ إستراتيجيتها الجديدة في المنطقة بعد مرحلة الحرب الباردة والمتمثلة في:<sup>101</sup>

- الحفاظ على الأمن والاستقرار في أوروبا ومواجهة الاضطرابات التي من الممكن أن تتعرض لها سواء من داخلها أو خارجها، ومع حدوث اضطرابات في أوكرانيا وتدخل روسيا فيها وولاء الرئيس "يانوموفيتش" لروسيا، عمل هذا على إشارة قلق الولايات المتحدة حيث في اعتقادها أنه من الممكن أن يكون بمثابة عودة إلى الهيمنة الروسية" لأن زيادة النفوذ الروسي في المنطقة يؤثر على عملية توازن القوى، والتي من الممكن أن تؤثر على حلفاء الولايات المتحدة المتمثلين خصوصاً في الاتحاد الأوروبي.

- دعمت الولايات المتحدة الأمريكية القوميين المتطرفين في أوكرانيا بهدف إقامة حكومة أوكرانية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية بحيث أنها تريد ربط أوكرانيا بحلف الناتو لزرع القواعد العسكرية على حدود روسيا بالإضافة إلى تقليص النفوذ العسكري والسياسي لروسيا الاتحادية في أوكرانيا لأنها تعتبر منفذاً لها على البحر الأسود بالإضافة لنصب منظومة الدرع الصاروخية في بولندا والتشيك .

- تحويل الاقتصاد الأوكراني إلى اقتصاد مستهلك ومستورد للسلع عبر إصلاح الاقتصاد وفق رؤية صندوق النقد الدولي فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية على أوكرانيا وربطها نحو السياسة الأمريكية.

. بالإضافة إلى ذلك هو رفض الولايات المتحدة الأمريكية ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا

<sup>101</sup>- مروة وحيد، الساحة الأوكرانية: ملامح المواجهة الروسية الغربية الجديدة. معهد العربية للدراسات. متحصل عليه من:

<http://studies-alarabiya.net/fiture> بتاريخ: 10/06/2022 على الساعة: 23:05

وسعت إلى منع ضمها وذلك خوفا من توسع روسيا وزيادة هيمنتها وإعادة مجد الاتحاد السوفياتي من جديد.<sup>102</sup>

ثانيا: نتائج التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية:

### 01/النتائج الاقتصادية:

فرضت روسيا عقوبات ضد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي حيث فرضت عقوبات على أعضاء من الكونغرس، كما طالت العقوبات عدد من المسؤولين الأمريكيين، ومنهم مستشار الرئيس أوباما للأمن القومي "بنجامين رودوس" كما أعلنت روسيا على تمديد الحظر الذي فرضته على استيراد المواد الغذائية من دول الاتحاد الأوروبي في ردها على تمديد عقوبات الاتحاد الأوروبي ضدها.

وكنتائج لعزل "يانوكوفيتش" ومجئ "بوروشينكو" صاحب التوجه الغربي جاء التوجه الاقتصادي الأوكراني متماشيا مع اتجاه القوى الغربية والسياسات التي يريدون تنفيذها وخصوصا سياسات التقارب الأوروبي، ففي مجال التعاون عمل الاتحاد الأوروبي على توطيد العلاقات الاقتصادية مرة أخرى مع أوكرانيا وقاموا بتوقيع اتفاقية الشراكة من أجل الانضمام مستقبلا إلى الاتحاد الأوروبي" وعملوا على توقيع اتفاقية منطقة التجارة الحرة شاملة وعميقة تعمل على زيادة التعاون التجاري بينهم والتنمية الاقتصادية عن طريق الإزالة التدريجية للتعريفات الجمركية والحصص التجارية، وذلك من أجل تهيئة الاقتصاد الأوكراني لمعايير الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى ذلك قامت روسيا بالتهديد بقطع الغاز عن أوروبا وأوكرانيا، هذا التهديد عمل على إشارة مخاوف الغرب خصوصا: ألمانيا، فرنسا، بولندا، اليونان بسبب أهمية الغاز الروسي لهم ولذلك عملت الدول الأوروبية إلى الوصول لحل

<sup>102</sup> - أزمة القرم، "عقوبات أمريكية جديدة تستهدف مقربين من الرئيس الروسي". متحصل عليه من:

بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 09:35 <http://www.bbc.co.uk/arabic/world>

مناسب من أجل استمرار تدفق الغاز عبر الأراضي الأوكرانية، كما قامت روسيا بالتهديد باحتمالية حظر مرور رحلات الطيران الأوروبي والأمريكي عبر أجوائها باتجاه آسيا والمحيط الهادي.<sup>103</sup>

---

<sup>103</sup>- إيمان أشرف أحمد محمد شلبي، مرجع سابق.

### المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الروسية مع الغرب على ضوء الأزمة الأوكرانية:

تمثل الأزمات المتعاقبة في العلاقات الروسية الغربية فرصة لمراجعة طبيعة علاقات التعاون والتنافس بين الطرفين، ويبدو أن الأزمة الأوكرانية بما رافقتها من تداعيات قد أشارت الكثير من التكهّنات حول مستقبل العلاقات الروسية الغربية وكذا المصالح التي يسعى كل طرف لتحقيقها، وقد خصصنا هذا المبحث للبحث في السيناريوهات المستقبلية من خلال معرفة التوجهات التي تتبعها العلاقات الروسية الغربية في ظل الأزمة الأوكرانية:

#### المطلب الأول: سيناريو تأزم العلاقات الروسية الغربية تحت تأثير فرض العقوبات الغربية:

نتيجة لتضارب المصالح والنفوذ الجيوسياسي على الساحة الروسية بوجه عام والأوكرانية خصوصا إذ تعد الأزمة فتيلًا ساخنًا وملتهبًا تعيد إلى الأجواء ما يشبه الحرب الباردة بين قطبي الصراع العالمي الغرب من جهة وروسيا من جهة أخرى. بعد فرض روسيا سيطرتها على القرم أعلنت موسكو عن إجراء استفتاء لضم شبه الجزيرة لروسيا وبالفعل ضمتها إليها مما منحها سيطرة شبه كاملة على سواحل وأراضي الإقليم وبذلك اتفقت ردود الفعل الأوروبية بالرفض والإدانة لما قامت به روسيا ووصفت العملية أنها غير شرعية وسارع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بفرض العقوبات على روسيا ومن مظاهر التوتر في العلاقات الروسية الأوروبية نجد:<sup>104</sup>

- طرد روسيا من مجموعة الدول الثماني، فضلا عن إعلان المستشار الألمانية أنجيلا ميركل " أن ضم القرم يتعارض مع القانون الدولي وبالتالي رفضها الاعتراف بوضع القرم الجديد.

<sup>104</sup>- ابراهيم منشاوي، مرجع سابق.

- إعلان حلف الناتو تعزيز دفاعاته شرق أوروبا لوضع التأمينات التي تتناسب مع الوضع الجديد كما قامت كل من فرنسا وبريطانيا بنشر مقالات لتعزز الدوريات الجوية لحلف الناتو فوق منطقة البلطيق.

- توسيع العقوبات الاقتصادية ضد روسيا.

ويمكن تلخيص أنواع العقوبات المفروضة على روسيا إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول، يقيد الوصول إلى الأسواق والخدمات المالية الغربية بالنسبة لمؤسسات روسية حكومية متخصصة في قطاعات الصرافة والطاقة والدفاع. ويفرض النوع الثاني، حظرا على الصادرات إلى روسيا من أجهزة عالية التقنية للتقيب عن النفط وإنتاجه، أما النوع الثالث فيعرض خطرا على الصادرات إلى روسيا من بضائع عسكرية وبضائع ثنائية الاستخدام.<sup>105</sup>

يرى الباحثون بأن جولة الصراع التي تجددت حول أوكرانيا تعتبر أخطر أزمة تواجهها أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة وأن روسيا تحاول إعادة تشكيل الحدود في العالم كما صرحت وزيرة الخارجية السابقة "هيلاري كلينتون" وهي التصريحات ذاتها التي أعلنها كلا من وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وهو ما ينذر نشوب صراع دولي كبير في منطقة أوراسيا<sup>106</sup>، بخصوص روسيا لعل الرئيس الروسي بوتين وضح في كم من مناسبة الإستراتيجية التي تعترم روسيا انتهاجها في المستقبل مع الأزمة الأوكرانية ، حيث أعلن "فلاديمير بوتين" أنه يجب أن نقرر ما إذا كنا مستعدين للدفاع عن مصالحنا الوطنية أو أننا سنفرط بها إلى الأبد"، وهو ما يعني أن روسيا لن تتسامح في المستقبل مع أي خطوات أو

<sup>105</sup> - العقوبات بعد شبه جزيرة القرم: هل نجحت؟ متحصل عليه من:

<http://www.nato.int/docu/review/2015/Rusiasanctions-after/crimea-have-they-worked/AR/index.htm>

بتاريخ 12/06/2022 على الساعة: 11:55

<sup>106</sup> - نظير محمود أمين، التداويات الإقليمية والدولية لأزمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي الأمريكي على مناطق النفوذ. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية. ص 349.

مساعي أوروبية أو غربية للتوسع أو ضم أي من الجمهوريات السوفياتية السابقة للتحالف الغربي أي أن مسألة ضم أوكرانيا أو جورجيا أو غيرها من الدول لن تسمح بها روسيا<sup>107</sup>، ومما يزيد من مستوى القلق الروسي، هو تكرار حوادث "الاحتكاك الوشيك" بين

طائرات حلف الناتو والطائرات المقاتلة الروسية وقد شهد شهر أبريل سنة 2016 مثل هذه الحوادث بين الطائرات الروسية والأمريكية فوق أجواء بحر البلطيق، عندما اعترضت طائرة روسية طائرة، استطلاع أمريكية، وهو الحادث الذي وصفه النبتاغون، بالمناورة الخطيرة.<sup>108</sup>

تعتبر أزمة العلاقات بين روسيا والغرب الأسوأ منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء حقيقة الحرب الباردة قبل أكثر من 20 عاما وربط الإتحاد الأوروبي إلغاء العقوبات على روسيا بالتوصل إلى تسوية النزاع في أوكرانيا وهذا عبر تنفيذ اتفاقيات مينيسك وكشف الإتحاد الأوروبي الذي يتبنى سياسة صارمة ترفض الاعتراف بضم روسيا للقرم أن (153) شخصا و 40 شركة مدرجين حاليا على لائحة العقوبات ضد روسيا وفرض الإتحاد الأوروبي في أغسطس 2017 عقوبات على 3 مواطنين روس وثلاث شركات بعد بيع العملاق الصناعي الألماني سيمنز أربع تورينات تعمل بالغاز ثم تحويلها لمنطقة القرم وأعلن الإتحاد الأوروبي في مارس 2018 أنه مدد العقوبات التي فرضت على روسيا لمدة ستة أشهر أخرى، وأوضح المجلس الأوروبي أنه سيتم تمديد العقوبات ومن بينها القيود على

<sup>107</sup> - أحمد محمود أبو زيد، الأزمة الأوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي، معهد العربية للدراسات، 25 مارس 2014، ص 8.

<sup>108</sup> - Kerry shooting down Russia jets would have been justified, 04april 2016

<http://www.bbc.com/news/world-us-canada-36050689>

السفر، وتجميد الأصول وأضاف أن تقييم الوضع لم يعط مبررا لتغيير العقوبات المفروضة على النظام.<sup>109</sup>

إن الأزمة في أوكرانيا مرشحة للاستقرار في الزمن الحالي لأن حلها يرتبط بالعمل على إجراء تسويات في مساحات أخرى كما هي الحال في مساومة روسيا على تقديم تنازلات في قضية الملف النووي الإيراني، والأزمة السورية وغيرها من الملفات الساخنة، والتي تمثل نقاط خلاف بين روسيا والغرب لكي ترفع عنها العقوبات الاقتصادية التي أثرت على الاقتصاد الروسي.

### المطلب الثاني: سيناريو التوافق الروسي الغربي حول إدارة الأزمة الأوكرانية:

تلجأ روسيا والغرب إلى التفاوض لحل الأزمة والاتفاق على هدنة مع إبقاء أوكرانيا كدولة مستقلة واعطائها حق تحديد التوجه نحو الجهة التي ترقب الانضمام اقتصاديا وسياسيا معها. وانطلاقا من المعطيات التي تم تناولها في الدراسة يمكن وضع سيناريو يقوم على وصول الطرفين الروسي والغربي إلى إتفاق يرضيهما ويسمح لها بتحقيق مصالحهما في أوكرانيا لأنه على اعتبار المصالح الاقتصادية الأوربية المبينة أساسا على الطاقة فأوروبا أقل اندفاعا في تجسيد التهديدات كون أي عقوبات أمريكية بدون شركائها الأوربيين لن يكون لها تأثير اقتصادي كبير على روسيا وهذا ما يظهر محاولات "انجيلا ميركل" المستشارة الألمانية الوصول لحل ينزع فتيل التوتر الغربي الروسي.<sup>110</sup>

هناك تيار أمريكي يدعو لتسليح أوكرانيا وهذا لرفع التكلفة على روسيا وإرغامها على القبول بتسوية سلمية، وتيار آخر يرى أن تسليح أوكرانيا يؤثر عمليا في المعادلة العسكرية

<sup>109</sup> - الاتحاد الأوروبي، تأزم العلاقات الروسية وتمديد العقوبات المفروضة عليها، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة

الارهاب والاستخبارات، ألمانيا وهولندا وحدة الدراسات والتقارير بتاريخ 12/06/2022 على الساعة 14:05

<http://wp.me/p8HDPo-bD1>

<sup>110</sup> - أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أمريكيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟ قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. مارس 2014، ص 13.

المختلفة على الأرض لمصلحة روسيا وحلفائها من الانفصاليين وأبرز أنصار هذا الرأي ستيفن والت ويمكن صياغة أهم آراء أصحاب هذا الطرح في:

- مصير أوكرانيا من أكثر أهمية بكثير لموسكو مما هو لأمریکا وهو ما يعني أن بوتين وروسيا سوف يكونان على استعداد ادفع أكبر ثمن لتحقيق أهدافهم أكثر من الغرب.

- لا يصلح الوضع في أوكرانيا كنموذج للرد على روسيا، فأى تهديدات اقتصادية أو عسكرية لن تدفع روسيا إلى التراجع هذا وقد أكد بوتين أن روسيا مستعدة لدفع ثمن كبير من أجل أوكرانيا .

- لا يوجد شيء اسمه أسلحة دفاعية وأسلحة هجومية فجميع الأسلحة هجومية أو يمكن تطويعها لعمليات هجومية فالأمر يعود لكيفية توظيفها.

- مع استبعاد لجوء روسيا إلى التهديد بالسلح النووي فإنه لا ينبغي اختبار عزيمة بوتين وإصراره خاصة إذا شعر أنه قد تم وضعه في زاوية ضيقة فهو زعيم صعب للتنبؤ بردود أفعاله.

بالنظر للنقاط السابقة الذكر نجد أنه على الغرب وروسيا التوافق ويتعين على الغرب لإنقاذ أوكرانيا التنازل عن فكرة توسيع حلف الشمال الأطلسي ويجب العمل على إنقاذ الاقتصاد الأوكراني من الطرفين فأوروبا لا تحبذ وجود دول فاشلة على حدودها ويجب أن تبقى أوكرانيا دولة عازلة محايدة بين روسيا والغرب وهو الحل الذي يصب في مصلحة الجميع.

فالغرب على دراية تامة بأنه ليس من مصلحته الدخول في صدام مع روسيا حول أوكرانيا وكذلك روسيا لن تسمح بتواجد غربي على حدودها. إن بداية حل الأزمة الأوكرانية،

وفقا لما تنادي به موسكو يتطلب تنازلات مؤلمة من كييف في مفاوضات كتجسيد عملي ليضمن تطبيق اتفاق مينيسك<sup>111</sup>

. إن الجانبين الغربي والروسي يسعيان إلى إعادة حساباتها والتوافق لحل المشكلات العالقة لاسيما أن الدول الأوروبية تشجع على إنهاء الأزمة أما الجانب الروسي فإن الاستقرار في روسيا ربما يوقف حرب أسعار النفط التي بدأت سنة 2014 وتواصلت في 2014-2016 وأثرت بشكل كبير على الدخل القومي الروسي الذي يعتمد على إيرادات النفط بشكل كبير كون استمرار الأزمة واتساع نطاقها سوف يحولها المجال لا يمكن حصره، وبالتأكيد الأوروبيون لا يرحبون كثيرا بموجات النزوح، فضلا عن ذلك تحبذ الدول الأوروبية أو أمريكا الدخول في صراع عسكري مسلح مع روسيا الأمر الذي سيعيد أوروبا إلى سنوات الحرب. بالإضافة إلى ذلك استمرار الأزمة يمكن أن تتبعه نتائج اقتصادية سلمية واحتمال تأثير التجارة الأوروبية بشكل خاص حيث تعتبر أوكرانيا من أكبر مصدري الذرة والقمح في العالم ومن ثم سيكون احتمال كبير لارتفاع أسعارها.

فيما يتعلق بأوكرانيا فالتوصل كل وتسوية للأزمة يخدمها اقتصاديا إذ تعاني من عدم استقرار اقتصادي وأزمة ديون بأكثر من 13 مليار دولار فهي تحتاج للأموال لكي تتجنب الانهيار التام.<sup>112</sup>

<sup>111</sup> - المأزق الروسي والغربي المزدوج في الأزمة الأوكرانية. متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/knew/edgegate/opinions2/2/2015/>

بتاريخ 12/06/2022 على الساعة: 19:10

<sup>112</sup> - كريتين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي: بشأن أوكرانيا. متحصل عليه من:

<http://www.inforg/external/arabic/np/see/pr/2015/pr151050.pdf>

إن وضع موقع ومكانة أوكرانيا بين روسيا الاتحادية والغرب يضعها كميدان للصراع والتنافس وذلك في ضوء عدم الاتفاق بين روسيا والغرب على القضايا الإستراتيجية، الاقتصادية والسياسية أو أن تكون صلة الوصل والربط والتفاهم بين الطرفين وهو الأمر الذي قد يحصل في مجال انتهاج أوكرانيا سياسة الحياد لأي منهما وبناء علاقات فاعلة مع كلا الطرفين في عديد المجالات. فضلا على أن تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية مع الغرب لن يدفع بهما إلى حرب باردة جديدة لأنه كلا الجانبين حريص على تحقيق المصلحة الوطنية دون الدخول في صراعات.

خاتمة

الأزمة الدولية هي ظاهرة دولية نتيجة تغير مفاجيء في التفاعلات القائمة بين الدول وتسبب عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين الدول ، أما إدارة الأزمات فهي عملية مستمرة تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة فهي تتعامل مع أحداث معقدة يصعب حلها بسبب عناصر مختلفة منها ضيق الوقت وقلة المعلومات و منه يعمل صانع القرار على التخفيف من الأضرار وزيادة المكتسبات .

وبعد دراسة الأزمة الأوكرانية و انعكاساتها على العلاقات الروسية الغربية بعد استعراض أهم محددات الأزمة الأوكرانية مروراً بالأهمية الجيوسياسية و الجيواقتصادية لأوكرانيا وكذا الأبعاد الدولية التي رافقت هذه الأزمة فضلا عن دراسة العلاقات الروسية الغربية وموقف كلا الطرفين من الأزمة وصولاً إلى وضع سيناريوهات المآلات الأزمة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأوكرانيا يعتبر سلاح ذو حدين، على اعتبار أنها حلقة الوصل بين قوتين عظيمتين ؛ القوة الشرقية روسيا و القوى الغربية .

- المجتمع الأوكراني متعدد الاثنيات و الأعراق و اللغات و منقسم بين شرق من أصل روسي يتحدثون الروسية و يدينون بالانتماء لأصلهم الروسي و للكنيسة الأرثوذكسية ، و يرون أن روسيا بلدهم الأم ، و بين غرب يتكلم اللغة الأوكرانية و يرى أنه جزء لا يتجزأ من القارة الأوروبية و يدعو للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي و يدين للكنيسة الكاثوليكية، هذا الانقسام المجتمعي أدى إلى ظهور انقسام سياسي بين الجزء الشرقي الذي يميل إلى روسيا و الغربي صاحب الأفكار التحررية الليبرالية الغربية.

-تعود جذور الأزمة الأوكرانية إلى الثورة البرتغالية 2004 و التي فشلت في تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها بقيادة الرئيس بوتشينكو الموالي للغرب ليتولى يانوكوفيتش سنة 2010

الحكم الذي كان مواليا لروسيا ، لتنتقل الأزمة مع نهاية 2013 و التي كانت بعد رفض الرئيس يانوكوفيتش توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربي و قبول العرض الروسي الكبير. - تحولت الاحتجاجات في أوكرانيا عن هدف الشراكة الاقتصادية إلى أهداف سياسية و توسعت من مجرد توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربي، حيث تم عزل الرئيس يانوكوفيتش ليتغير نظام الحكم في أوكرانيا و تحولت من أزمة داخلية إلى أزمة دولية بين روسيا و الغرب لاسيما بعد أن شهد إقليم شبه جزيرة القرم التدخل العسكري الروسي و تحرك نحو انفصاله عن أوكرانيا و ضمه روسيا .

- تعتبر أوكرانيا المعبر الرئيسي لتميرير الغاز الروسي إلى أوروبا و هو من مصادر الاقتصاد الروسي حيث من خلال هذا المعبر يتم تقصير المسافات و تكاليف النقل الباهضة و بالتالي فهي محور ارتكازي للاقتصاد الروسي.

- يعمل الغرب إلى ضم أوكرانيا إلى حلف الشمال الأطلسي ، الأمر الذي يثير غضب أوروبا و تخوفها على أمنها القومي حيث تعتبرها الحصن الاستراتيجي الذي يعزلها عن الغرب كما تعتبرها المنفذ الوحيد إلى المياه الدافئة.

- تأزم الأوضاع في أوكرانيا و ارتفاع عدد القتلى جراء الاحتجاجات هو ما أدى إلى البحث عن طرق سلمية كحل للأزمة و هنا بدأت الجهود الدولية عبر إبرام اتفاقيتين مينسك 1 و 2 لوقف إطلاق النار لكن كان هناك انتهاك مستمر لهاتين الاتفاقيتين.

- تتطلب المصلحة الجيوسياسية الروسية أن تكون أوكرانيا ضمن فضاءها نظرا للموقع المهم و الرابط بين روسيا و أوروبا .

- تعد أوكرانيا من وجهة نظر الغرب لاعبا دوليا كبيرا حيث يحصل الاتحاد الأوربي على ثلث احتياجاته من النفط و الغاز من روسيا و يمر 40 % من الغاز الروسي عبر أوكرانيا .

- العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا لم تستطع وقف روسيا من التدخل في أوكرانيا ، كما أن أوروبا ليس من مصلحتها خسارة روسيا لاستفادتها من روسيا في مجال الطاقة.

و كخلاصة أخيرة يمكن القول على سبيل الإجابة على إشكالية الدراسة أن هناك مجموعة من الآثار والانعكاسات التي طبعت العلاقات الروسية الغربية بعد الأزمة الأوكرانية كانت في واجهتها العقوبات الاقتصادية بين الطرفين فضلا عن صعوبة تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية لأطراف الأزمة.

# قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: باللغة العربية:

1- الموسوعات و المعاجم:

1. محمد عترس. معجم بلدان العالم. مصر: الدار الثقافية للنشر. 2000.
2. مجموعة مؤلفين. المعجم العربي الأساسي . المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. 1989.

2- الكتب:

1. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت: منشورات دار السلاسل. 1987
2. السيد بهنسي، الإعلام وادارة الأزمات الدولية، مصر: عالم الكتاب. 2010
3. إياد ضاري محمد الجبوري، إدارة الأزمات الدولية، (ب م ن)، المنهل. 2016
4. تامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات، عمان، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، 2009
5. حسين قادري، دراسة النزاعات الدولية، الجزائر: منشورات خير جليس. 2007
6. سعد حقي توفيق، النظام الدولي الجديد، الأردن: دار وائل للنشر. 2006
7. صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الإستراتيجي، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة. 2008
8. عباس رشيد العامري، إدارة الأزمات في عالم متغير، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993.
9. عبد السلام أبو قحف، ثقافة الخرافات و ادارة الأزمات. بيروت: دار الجامعة. 1999.

10. عبد السلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، الأردن: دار زهدان للنشر والتوزيع، 2013.
11. عبد الغفار حقيقي الدويك، إدارة الأزمات الدولية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية للنشر. 2013.
12. فهد أحمد الشعلان، ادارة الأزمات الأسس - المراحل - الآليات). المملكة العربية السعودية: الوكنية للتوزيع. 2002.
13. ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات: المداخل المفاهيم العمليات. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2012
14. ميلود بن غربي، مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة، لبنان: منشورات الجلي الحقوقية. 2008.
15. يوسف أحمد أبو قارة. إدارة الأزمات - مدخل متكامل - الأردن: إثراء للنشر والتوزيع 2009 .

-الدوريات:

1. أرشد مزاحم مجبل، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي". مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجي بغداد. العدد 11 2014.
2. باسم راشد، تهديد جيواستراتيجي: حسابات القطب الروسي بالأزمة الأوكرانية"، مجلة السياسة الدولية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية القاهرة. العدد 169. 2014
3. بسمة ماجد حمزة، "استراتيجيات روسيا لتوظيف الغاز الطبيعي للتأهل إلى منزلة القوة العظمي"، آفاق سياسية، العدد6، جوان 2014.

4. حمزة جمول، "أوكرانيا ورقة الشطرنج الدولية". صحيفة الأخبار. العدد 2233. 27 أوت 2014.
5. طالب حسين حافظ، "المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز"، مجلة كلية التربية للبنات. جامعة بغداد. المجلد 23. العدد 2. 2012.
6. عبد الوهاب بن خليف، "العلاقات الأوروبية الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11. 2014.
7. على محمد السيد، "الاتحاد الأوروبي وتحديات الأمن المرتبط بالطاقة: الشرق الأوسط وشمال إفريقيا". قراءات إستراتيجية، العدد 11، مركز الأهرام للدراسات السياسية، نوفمبر 2007.
8. قطان حسين طاهر، "ماهية الأزمة الدولية"، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد 42. العقد الماض 1998-2007.
9. محمد صادق يميل الحمراني، "الأزمة الأوكرانية وأثرها على مستقبلها الجيوبوليتيكي". مجلة كلية التربية الأساسية. المجلد 24، العدد 101. 2018.
10. محمود عبد العاطي، "عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية". مجلة السياسة الدولية، مصر: مركز الأهرام. العدد 181، جويلية 2010.
11. مخلد مبيض، "العلاقات الروسية الفرنسية خلال العقد الماضي: 1998-2007. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 36، العدد 3. 2009
12. مروة نظير، إدارة الأزمات السياسية الخارجية: مدخل نظري وتحليلي، مجلة الحوار المتمدن. 2010. العدد 3219.
13. نظير محمود أمين، التداعيات الإقليمية والدولية لأزمة القرم، كلية الحقوق للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك. عدد رقم : 3، الإصدار 10. 2014

14. وليد محمد سيد الأعظمي، الأزمة الدولية : مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، بغداد :جامعة بغداد، العدد 3، (دت ن).
15. وليد محمود أحمد، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 20002008. مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل. العدد 33. 2014
16. يسري الشرقاوي، الشراكة الشرقية: تكفير الاتحاد الأوروبي عن أخطائه، مجلة السياسة الدولية. العدد178. مصر: مركز الأهرام. أكتوبر 2009.

#### المقالات:

34. أبو رشيد أسامة، "الأزمة الأوكرانية أمريكيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟" قطر: المركز الغربي للإعدادات ودراسة السياسات. مارس 2014.
1. أبو رشيد أسامة، "الولايات المتحدة وجدول تسليح أوكرانيا"، قطر: المركز الغربي للاتجاه ودراسة السياسات، مارس 2015.
2. أحمد محمود أبو زيد، "الأزمة الأوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي"، معهد العربية للدراسات، 25 مارس 2014.
3. أماني عبد الغني وغادة غالب ، نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم، مصر: مركز المصري للدراسات والمعلومات. 2013.
4. بشير نافع، الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، قطر: مركز الجزيرة للدراسات 17 مارس 2014.
5. رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أمريكا. إعادة بعث الحرب الباردة، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. مارس 2014.
6. طارق محمد ذنوت الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2012.

7. فشان، أوكرانيا، القرم في السياسة الروسية. تر: محمود الحوثاني. قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 26 مارس 2014.
8. محمد صفوان جولاق ، أوكرانيا وانفصال القرم، الواقع والمال. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2014
9. نوار محمد ربيع الخيري، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب . كلية العلوم السياسية. الجامعة المستنصرية .
10. حول الأزمة الأوكرانية: تقدير موقف ، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية. 2014. الدراسات غير المنشورة:
11. قريب بلال، السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابه التحديات والرهانات، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.2011
12. محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي فلاديمير بوتين وجورج بوش، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009. المواقع الالكترونية:
13. أشرف رشيد، هل يصمد الاتفاق بين كييف والانفصاليين طويلا؟ متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsendinterviews/2014/918>

14. ابراهيم منشاوي، مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية في ضوء أزمة القرم. متحصل عليه من: بتاريخ 2022/06/12 على الساعة 10:50

<http://www.acrseg.org/5839>

15. ايفان كراستيف ، التعديلات الروسية. متحصل عليه من:

<http://www.foreignaffairs.com/articles/140990/ivankraslev/russian>

revisionism بتاريخ 2022/6/10 على 23:10

16. ايمان أشرف أحمد محمد شلبي. الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية. متحصل

عليه من:

<http://de,ocraticac.de/?p=2592>

17. خيرى حمدان، معوقات نجاح الجهود الدولية لاحتواء الأزمة الأوكرانية.

متحصل عليه من:

: <http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/22>

بتاريخ: 23/05/2022 على الساعة: 15:33

18. روتاتا بومنصف، الحرب السورية تراجعت في ظل وهج أوكرانيا. متحصل

عليه من <http://newspaper.annahar.com> بتاريخ 10/06/2022 على

الساعة 10:50

19. ستيفن ف. سزابو، ألمانيا وروسيا وصعود الدور الجيواقتصادي. متحصل

عليه من <http://www.siyasse.org.eg/newscentent> :

بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 10:00

20. شيري عاطف، الاقتصاد الروسي في ضوء العقوبات الأمريكية. متحصل عليه

من:

<http://efsregyt.org/>

21. غراسيا بيطار، ماذا هي بنود اتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكرانية. متحصل

عليه من: بتاريخ 22/05/2022 على الأزمة

[/http://m.amayadeen.net/news/politics](http://m.amayadeen.net/news/politics) 706914/

22. كريتين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي: بشأن أوكرانيا. متحصل عليه من:

<http://www.inforng/external/arabic/np/see/pr/2015/pr151050.pdf>

23. محمد الأمين مقراوي الوغليسي. جيوبوليتيكا أوكرانيا. من الموقع

<http://albayan.co.nk/RSC> بتاريخ 17/05/2022 على الساعة 13:00

58. مروة وحيد، الساحة الأوكرانية: ملامح المواجهة الروسية الغربية الجديدة. معهد العربية

للدراسات. متحصل عليه من <http://studies-alarabiya.net/fiture> :

بتاريخ: 10/06/2022 على الساعة 23:05 :

59. نورهان الشيخ، العلاقات الروسية الألمانية... مد وجزر. متحصل عليه من:

<http://www.elkhaleej.ae/supplement/page/ed054cf3-2340-4677-bd8d>

60. نورهان الشيخ، هل تصلح الطاقة سلاحا جديدا لاستعادة المكانة الدولية. متحصل عليه

من: <http://www.siyassa.org.eg> بتاريخ: 11/06/2022 على الساعة 09:35

61. هالة خالد حميد، العلاقات الأمريكية الروسية بعد عام 2001، المسار والمستقبل.

متحصل عليه من: بتاريخ 10/06/2022 على الساعة 09:30 :

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltextald>

62. -هدير الأنور، كم يبلغ عدد سكان أوكرانيا، متحصل عليه من الموقع

: <http://www.almrsal.com / Post383329>

بتاريخ 2022/05/16 على الساعة 00:10 :

63. وسام متي، أوكرانيا: انقلاب للثورة البرتغالية أم عليها؟. متحصل عليه من:

<http://www.wmatta.com/index.php? Option :com.content view>

بتاريخ: 20/05/2022 على الساعة 14:11 :

64. أوكرانيا متحصل عليه من الموقع: بتاريخ 15.05.2022. على الساعة 23:29

أوكرانيا

<http://m.marefa.org>

65. النظام السياسي في أوكرانيا، البوابة العربية غلى أوكرانيا. متحصل عليه من الموقع :

[Www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine](http://www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine)

بتاريخ 17/05/2022 على الساعة 12:13

66. أوكرانيا، الأمم المتحدة متحصل عليه من الموقع:

<http://hrlibrary.u,n.edu/arabie/ukrainecore.pdf>

67. النظام السياسي في أوكرانيا. متحصل عليه من [www.moqatel.com/open](http://www.moqatel.com/open) :

[share/Behoth/Dwel-Modn1/Ukraine/sec 04 doc.cw.htm](http://share/Behoth/Dwel-Modn1/Ukraine/sec 04 doc.cw.htm)

بتاريخ 2022/05/17 على الساعة 12:30

68. أوكرانيا الاقتصاد والصناعة. متحصل عليه من :

<http://ukraine arabia.ae/ae/economy/uidistry> بتاريخ 19/05/2022

على الساعة 21:47

69. البوابة العربية إلى أوكرانيا: الاقتصاد شركة CFC للاستثمارات. متحصل عليه من:  
بتاريخ 19/05/2022 على الساعة 21:56 <http://www.ukraine.ae/ae/economy>

7. الدلالات الإستراتيجية لوقف إطلاق النار بأوكرانيا. متحصل عليه من :  
<http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews>

بتاريخ 2022/05/22 :على الساعة 14:58

71. قمة الدول السبع الصناعية الكبرى ومستقبل العلاقات مع روسيا، المركز العربي  
للأبحاث ودراسة البيانات. متحصل عليه من:

<http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/6/18>

72. قمة الشراكة الشرقية للاتحاد الأوروبي تنطلق من فيلنيوس. متحصل عليه من:  
<http://arabic.rt.com/news635350> / بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 10:25

73. تأثيرات الأزمة الأوكرانية على استراتيجيات حلف الشمال الأطلسي. مجلة درع الوطن.  
متحصل عليه من <http://www.nationshield.ae/home/details/files> :

بتاريخ 10/06/2022 على الساعة 11:10

74. موسكو وكييف تقتربان من التوصل إلى حل لأزمة أسعار الغاز. متحصل عليه من:  
بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 10:35

<http://Ukrpress.net/node/1759/>

75. بوتين، سياستنا تجاه القرم صحيحة وعلى الغرب احترام مصالحنا، متحصل عليه من:

<http://arabic.rt.com/news/777150>

D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86%

بتاريخ 10:40 الساعة 2019/06/11

76. أزمة القرم، عقوبات أمريكية جديدة تستهدف مقربين من الرئيس الروسي. متحصل

عليه من: بتاريخ 11/06/2022 على الساعة 09:35

<http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews>

77. العقوبات بعد شبه جزيرة القرم: هل نجحت؟ متحصل عليه من:

[http://www.nato.int/docu/review/2015/Rusia/sanctions-after/crimea-have they-worked/AR/index.htm](http://www.nato.int/docu/review/2015/Rusia/sanctions-after/crimea-have%20they-worked/AR/index.htm)

بتاريخ 11:55 على الساعة: 2022/06/12

78. الاتحاد الأوروبي، تأزم العلاقات الروسية وتمديد العقوبات المفروضة عليها، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ألمانيا وهولندا وحدة الدراسات والتقارير

http://wp.me/p8HDPo-bD1 بتاريخ 12/06/2022 على الساعة 14:05

79. المأزق الروسي والغربي المزدوج في الأزمة الأوكرانية. متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/knew/edgegate /opinions/2015/2/2>

بتاريخ 19:10 الساعة 06/12 2022

ثانيا : اللغة الأجنبية

80.K.J.Holsti.International Political.Ajram work For Analysis Prentice holl.nj 3rd edition. 197781. Ocan young. The intermediaries third parties in internationa crisis. New Jersy. American university .press 1967

82. Helena yakovlev Golani. Tow Decades of the Russian Fedaration's Foreign Bliely in the camman wealth of independant states : the cares of Belarus andUkrain, the European Forumm at the Hebrew univer sity of Jerusole.2011
- 83.J.LWilson « colour Revolutions, the view from Moseaw and Beijing.Journal 370. Communst studies and transmition Politics. 2009. Vol 25
84. «Minsk Protocol ». Organization for security and co-operation in Europe. 5september2014
- 85.« Memorandum of 19 september 2014 outhining the parame tess for the implementation of eammitments of the Minsk Protocol ». Organization for seenrity and co-operation in Europe. 19 september 2014.
86. Metthew weather, alec luhn.Ukraine cearefire agreed at Belarns tals <http://www.thegrandian.com/world/2015/feb/12/Ukraine-crisis-reports> energeof-in-Minsk-talks15:12 är hull oto 2022/05/23 :zyli
87. Stakwent by the president of the European cancell « Herman Van Rompny in Hre name of European Union on the agreed additionnal restrictive nl ea sure against Russia, Brussels, 29 July2014.
88. European cancell.europa.eu/the-president
- 89.U.s-Ukraine relations, fact sheet, Us. Department. From <http://www.state.gov/r/pa/ki/bgn/3211.htm>
90. Kerry shooting down Russia jets would have been justified, 04aprril 2022<http://www.bbc.com/news/world-us-canada-36050689>  
13:55 بتاريخ 2022/06/12 على الساعة

الفهرس

إهداء

الشكر

01.....	مقدمة الدراسة:
09.....	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للآزمة الاوكرانية
11.....	المبحث الأول: الحدود المفاهيمية للآزمات الدولية
11.....	المطلب الأول: تعريف الآزمة الدولية
23.....	المطلب الثاني : استراتيجيات ادارة الآزمات الدولية
30.....	المبحث الثاني: الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية الاوكرانيا
30.....	المطلب الأول: التعريف بدولة أوكرانيا
36.....	المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية لأوكرانيا
41.....	المبحث الثالث: خلفيات الآزمة الاكرانية و أبعادها الدولية
41.....	المطلب الأول: جذور الآزمة الاوكرانية وتطوراتها
45.....	المطلب الثاني : الجهود الدولية لحل الآزمة الاوكرانية (اتفاقية منسيك الأولى والثانية)
55.....	الفصل الثاني: تأثير الآزمة الاوكرانية على مسار العلاقات الروسية الغربية
56.....	المبحث الأول: العلاقات الروسية الغربية قبل الآزمة الاوكرانية
61 .....	المطلب الأول :مسار العلاقات السياسية بين روسيا والغرب
61.....	المطلب الثاني : مسار العلاقات الاقتصادية الروسية الغربية

- 66.....المبحث الثاني: الموقف الروسي والغربي من الأزمة الأوكرانية.....
- 66.....المطلب الأول: عوامل التدخل الروسي في الأزمة الأوكرانية ونتائجه .....
- 73.....المطلب الثاني: عوامل التدخل الغربي في الأزمة الأوكرانية ونتائجه.....
- 79.....المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الروسية مع الغرب على ضوء الأزمة الأوكرانية ....
- المطلب الأول: سيناريو تأزم العلاقات الروسية الغربية تحت تأثير فرض العقوبات الغربية .  
79.....
- 82.....المطلب الثاني :سيناريو التوافق الغربي الروسي حول ادارة الازمة الاكرانية.....
- 87.....الخاتمة.....
- 91.....قائمة المراجع.....

## ملخص مذكرة الماستر

ومن هنا نستنتج ان لأزمة الأوكرانية أزمة راهنة،مازالت مستمرة وغير مستقرة، ولا يمكن التنبؤ بمصير أو "سيناريو" واحد. بسبب تطورات الأحداث من تصاعد العنف،دعم خارجي "أجندات خارجية"،أدوات ضغط اقتصادية.. .

وما يزيد الأمر أنها أزمة داخلية نتاج "صراع وتنافس خارجي" بالأساس،ليس هذا فحسب ولكن أيضا امتدادها بين ثلاثة قوات عالمية سواء كانت: روسيا، الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة.

وكلا من هذه القوى له أسلحته وأدوات ضغطه على الآخر،لذلك الأزمة لم تحل بعد، فهي بين الشد وال جذب وحسابات المصالح للأطراف الخارجية الكبرى وتبقى أوكرانيا بينهم كـ "عنصر تابع"،ليست قرار مستقل بسبب أوضاعها السيئة.

الكلمات المفتاحية:

1 / الأزمة . 2/ادارة الازمة 3./الازمة الاوكرانية. 4./العلاقات الروسية الغربية  
5/صراع و تنافس خارجي 6./حسابات المصالح.

## Abstract of The master thesis

Hence, we conclude that the Ukrainian crisis is a current one, which is still ongoing and unstable, and one cannot predict the fate or "scenario" of it. Because of the developments of events from the escalation of violence, external support, "foreign agendas", economic pressure tools. ..

What increases the matter is that it is an internal crisis as a result of "external conflict and competition" mainly, not only that but also its extension between three global forces, whether it is: Russia, the European Union or the United States.

And each of these forces has its weapons and tools to pressure the other, so the crisis has not yet been resolved. It is between push and pull and the calculations of interests of the major external parties, and Ukraine remains among them as a "subordinate element", not an independent decision because of its bad conditions.

key words:

1/The crisis. 2 / Crisis Management 3 / The Ukrainian crisis. 4/. Russian-Western relations 5/ critical conflict and competition 6/ interests calculations.